الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

ⴰⵢⵏⵜⵉⵙⵏⵉⵡⵉⵏ ⵏ ⵜⵣⵣⵓⵔⵉ ⴷ ⵜⵙⵙⵏⵜⵉⵡⵉⵏ

ⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵙⵜ ⵏ ⵜⵣⵣⵓⵔⵉ ⵏ ⵜⵣⵣⵓⵔⵉ

جامعة مولود معمري -تيزي وزو

كلّية الآداب واللّغات

قسم اللّغة العربيّة وآدابها

UNIVERSITE MOULOUD MAMMERI DE TIZI-OUZOU

FACULTE DES LETTRES ET DES LANGUES

Département de Langue et littérature Arabes

رقم الترتيب.....

الرقم التسلسلي.....

مشروع مذكرة تخرّج لاستكمال شهادة الماستر ل. م. د

الميدان: لغة وأدب عربي

الفرع: دراسات لغوية

التّخصّص: لسانيات تطبيقية

عنوان المذكرة

التّحصيل اللّغويّ في المؤسّسات ما قبل المدرسية

إعداد الطّالبتين:

- كاميليا بوزطين.
- صونية زيد المال.

الأستاذة المشرفة:

د. فضيلة لرول.

لجنة المناقشة:

د. الجوهر مودر، أستاذة محاضرة "أ"، جامعة مولود معمري تيزي وزو ..... رئيسة.

د. فضيلة لرول، أستاذة محاضرة "ب"، جامعة مولود معمري تيزي وزو ..... مشرفة ومقررة.

د. جميلة راجاح، أستاذة محاضرة "أ"، جامعة مولود معمري تيزي وزو ..... مناقشة.

2021-2020

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــداء

أهدي ثمرة جهدي إلى

منبع الحنان والعطف أمي وأبي العزيز

إلى أخي وأختي

فريد، ومايا

إلى كلّ العائلة من قريب ومن بعيد

كاميليا بوزطين

إهـــداء

أهدي هذا العمل إلى عائلتي الكريمة

إلى إخوتي وأخواني

إلى زوجي الكريم

وإلى كلّ من ساندني من قريب أو بعيد.

صونية زيدالمال

شكر وعرفان

نشكر الله العظيم ونحمده على ما أعطانا من النّعم وأعاننا على إتمام هذه المذكرة ثمّ نتوجّه بالشّكر والتّقدير إلى:

أستاذتنا المشرفة الدكتورة فضيلة لرول، الّتي تفضّلت بالإشراف على هذا العمل والّتي أفادتنا بنصائحها القيّمة، وبسطت لنا يدّ العون في إنجاز هو مازالت هذه اليد مبسوطة إلى يومنا هذا. فلها منّا جزيل الشّكر على ما أسدته لنا من نصائح وتوجيهات وإلى لجنة المناقشة د. الجوهر مودر، ود. جميلة راجاح، التي قبلت تقييمه إلى أساتذة قسم الأدب واللّغة العربية لهم منّا جزيل الشّكر والامتنان.

مقدمة

إنّ اللّغة مهمّة للطّفل في مرحلة الطّفولة المبكّرة خاصّة الّتي تمتدّ ما بين الثّالثة إلى غاية السّادسة من عمره. ممّا تساعده كثيرا في الفهم والتّحدث أثناء دخوله للوسط التّعليمي؛ والتي يكتسبها عن طريق الاحتكاك بالأفراد. ومن خلال اندماجه، ينمّي ويحسّن تحصيله اللّغوي؛ مما يجعله يستطيع التّعبير عن أحاسيسه ومشاعره. فالنّمو اللّغوي هو المبدأ الأول في نجاح العمليّة التّعلميّة، لذا تسعى المؤسّسات ما قبل المدرسيّة إلى تهيئة الطّفل نفسيّا، ولغويّا، ومعرفيّا. ونظرا لأهميّة موضوع الطّفل تطرّقنا من جهة إلى إيجاد الطّرائق والاستراتيجيّات الّتي تسهم في تنمية التّحصيل اللّغوي لديه، وكذا معرفة مدى ملاءمة المؤسّسات ما قبل المدرسيّة للطّفل في تنمية مهاراته اللّغويّة لتبيان عكس المقولة الشّائعة "دع الطّفل يلعب ولا تلزمه بالدّراسة في سنّ مبكّرة" من جهة أخرى. كذلك ميلنا لهذا النّوع من الدّراسات باعتباره مرتبطا بالميدان التّعليمي. ومنه توصّلنا إلى صياغة الإشكالية التّالية:

كيف ينمّي الطّفل مهاراته اللّغويّة في المؤسّسات ما قبل المدرسيّة؟

ومنها انجرّت تساؤلات التاليّة:

- ما هي المؤسّسات ما قبل المدرسيّة؟
- ما هي الوسائل التّعلميّة المستخدمة في المؤسّسات ما قبل المدرسيّة؟
- هل تعتبر المؤسّسات ما قبل المدرسيّة مرحلة أساسية للطّفل في تنمية مهاراته اللّغوية أم مجرد ترف؟
- ما دور المحيط المؤسّساتي في اكتساب اللّغة؟

ولحل هذه الإشكالية افترضنا ما يلي:

- تساهم المؤسسات ما قبل المدرسيّة في تنمية المهارات اللّغوية لدى الطّفل بأنشطة وبرامج متعدّدة ومختلفة، وذلك عن طريق اللّعب.
- تؤثّر المؤسّسات ما قبل المدرسيّة بنوعيها: "نادي الأطفال ورياض الأطفال" في عمليّة التّحصيل اللّغويّ لدى الطّفل.
- يساهم محيط المؤسّسات ما قبل المدرسيّة بنوعيها: "نادي الأطفال ورياض الأطفال" في التّأقلم مع الآخرين، ويساهم في تنمية مهاراته اللّغوية.

ولإجراء هذه الدّراسة اعتمدنا على المنهج الوصفي، حيث مكنّنا من ملامسة الواقع والاحتكاك بذوي الاختصاص، وتحليل نتائج الدّراسة والاستعانة بمبادئ الإحصاء والتّصنيف.

وبدأنا البحث بمقدمة، وقسّمناه إلى خمسة فصول؛ الفصل الأوّل الموسوم بـ "المؤسّسات ما قبل المدرسية" تناولنا فيه مفهوم المؤسّسات ما قبل المدرسيّة بنوعيها: "نادي الأطفال ورياض الأطفال" وكيفيّة تطوّرها عبر العصور مع تبيان أهمّ الوسائل والنّشاطات المستخدمة فيها. أمّا الفصل الثّاني الموسوم "أنواع المؤسّسات ما قبل المدرسيّة" تضمّن أنواع المؤسّسات: "رياض الأطفال ونادي الأطفال" ودورهما في تنمية المهارات اللّغويّة. والفصل الثّالث والأخير من الجانب النّظري الموسوم ب ."اللّغة والطّفل"؛ يتمثّل في مراحل النّمو اللّغوي مع إبراز دور المحيط في اكتساب اللّغة وذكر أهمّ المهارات اللّغويّة.

في حين الفصل الرّابع الموسوم بـ"الجانب المنهجي للدّراسة" هو فصل نظريّ؛ قدّمنا فيه المؤسّسات الّتي أجرينا فيها البحث المتمثّلتين في "نادي الأذكياء" المتواجد بتيزي غنيف، وروضة الأطفال "Le petit Zazou"الموجودة في ولاية تيزي وزو. وقد انصب اهتمام الدّراسة على عيّنة من الأطفال الّذين تتراوح أعمارهم بين عامين(02) وستّة (06)سنوات. كما ذكرنا بعض أسباب اختيار هذه المؤسسات، وكذا تقديم المعطيات الميدانية الخاصّة بالمؤسستين. أمّا الفصل الخامس والأخير؛ فهو عبارة عن وصف وتحليل الاستبيان المقدم لكلتا المؤسّستين.

كذلك شمل بحثنا على خاتمة تضمّنت أهمّ النّتائج، ومجموعة من التّوصيات الضرورية للمعلّم لتنمية التّحصيل اللّغوي، والتزامه باستخدام النّشاطات المختلفة والبرامج الّتي تساعد الطّفل على اندماجه في المؤسّسات ما قبل المدرسيّة.

وتجدر الإشارة إلى أنّ بحثنا لا يخلو من الصّعوبات والعراقيل؛ والّتي تمثّلت خاصة في: محدودية المصادر العلميّة إلى تخدم موضوع بحثنا، وكذا الافتقار للقاعات المخصّصة للبحث العلمي. ومع الظروف الصحية لأزمة فيروس كورونا(COVID 19)صعّب علينا أكثر التّنقل والعمل في الميدان، إلاّ أنّنا استطعنا تجاوزها بفضل الله وبفضل الأستاذة المشرفة الّتي لم تبخل علينا بتوجيهاتها وإرشاداتها.

ونرجو من الله التّوفيق والسّداد.

بوزطين كميليا – زيد المال صونية.

مكان إجراء البحث الميداني: نادي الأذكياء المتواجد بتيزي غنيف ولاية تيزي وزو، وروضة الأطفال بتيزي وزو بتاريخ : من بداية 03 مارس 2021 إلى غاية أواخر شهر ماي.

الفصل الأول:

المؤسسات ما قبل مدرسية

تعتبر مرحلة ما قبل المدرسيّة محورا رئيسيّا؛ فهي مرحلة ذهبيّة في بناء الأساس القويّ لشخصيّة الطّفل وترسيخ سمات الطّفولة؛ وبقدر ما يكتسب الطّفل في هذه المرحلة من خبرات يكوّن درجة نموّه الفكريّ، وما ينتج عن ذلك من نجاح أو إخفاق في التّعليم بعده. لذا نرى ضرورة التّوقّف على تقديم مرحلة ما قبل المدرسيّة.

1. مفهوم مرحلة ما قبل المدرسية:

تشكلّ مرحلة ما قبل المدرسة الحجر الأساس في حياة المتعلّم؛ إذ تعتبر بمثابة الرّكيزة الأساسيّة الّتي تبنى عليها شخصية الطّفل؛ فهي مرحلة تكوينيّة وإعداديّة، ومرحلة متميّزة قائمة بذاتها يساهم فيها الطّفل في نموّه المعرفيّ بشكلّ مستقلّ من خلال تعزيز القيم الأخلاقيّة والسلوكيات الإيجابية لدى الأطفال. كما تعمل على تجهيز وتأهيل الأطفال بشكل سليم قبل دخولهم إلى المقاعد الدراسيّة. "كذلك تساهم في التّحصيل اللّغويّ لدى الطفل وتزيده من كميّة المعارف والثّقافة العامة لدى الفرد، وتهيّئته للقراءة في وقت مبكّر دون إكراه[1]"، ومن ثمّ تعتبر الخطوة الأساسيّة للنّضج السّليم، بحيث يتقبّل الخبرات والمهارات الّتي ينتجها في المرحلة الابتدائية منها: مهارة الاستماع، ومهارة القراءة، ومهارة التّحدّث، ومهارة الكتابة، ممّا يساعده في نجاح العمليّة التّعليمية؛ إذ يتمّ فيها التّعرف عل حاجيات الطّفل وميولاته المتمثّلة في حاجات النّمو الجسمي، وحاجات النّمو العقلي، وحاجات النّمو الوجداني والاجتماعي، ممّا يساعده على التّحصيل الدّراسي الجيّد، والتّحفيز على الإمكانيّات، والمؤهلات الّتي تجعله قادرا على إتقان دوره، ممّا يناسب النّشاط المدرسي.

2. تطوّر المرحلة ما قبل المدرسيّة:

اهتمّت الدّراسات منذ القديم بتربية الأطفال كثيرا في تشكيل طاقاتهم، وقدراتهم في المسارات الّتي تعود عليهم بالتّربية الجيّدة وعلى مجتمعهم بالمنفعة، إلاّ أنّ هذه التّربية اختلفت عبر العصور والحضارات وكلّ واحدة على حسب نظرتها إلى الطّفل. فهناك من يرى أنّ تربية الطّفل هي الوسيلة

[1] – ع/ عبده الدهمشي ، دور التّربية ما قبل المدرسية في رعاية الطّفل في البرامج التّعليمية "لبعض مدارس تعليم ما قبل المدرسي"، المجلة الجامعية لكلّية التربية، مح1، ع 8، المدينة الجديدة، اليمن، 2010، ص3.

الّتي يتحقّق بها بقاءه على أساس ما يتوقّع منه المجتمع الّذي ينشأ فيه، في حين أجحظت بعض الحضارات في حقّ الطّفل وتربيّته.

"إنّ التّربية في الحضارات القديمة أكثر عناية؛ حيث إنّ الطّفل يتربّى على مبادئ الدّين وآداب السّلوك وتعليمه المهارات المعرفيّة، عكس اليونان فهم ينظرون إلى الطّفل كأنّه رجل صغير عليه أنّ يعتاد المشقّة وتحمّل الألم[1]".

- وفي البلدان العربيّة، بعد مجيء الإسلام ظهرت المساجد والكتاتيب الّتي اهتمّت بتعليم الأطفال في المراحل المبكّرة من حياتهم، ومعظم البلدان العربيّة حوّلت هذه الكتاتيب إلى روضات الأطفال[2]". اهتمّت الحضارة الإسلامية بالاعتناء بالطّفل وتربيّته تربية حسنة، فوردت الكثير من الآيات الّتي تحثّ على الاهتمام بتعليم الأطفال وتربيتهم على طاعة الله.

"{ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (17) وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (18) وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ (19)} ". سورة لقمان، الآيات 17، 18، 19.

- وفي العصر الحديث، مهّد بعض العلماء لظهور رياض الأطفال وحاربوا الأنظمة القاسية في تربية الأطفال، ومنهم كومنيوس Comenios"كان يفضّل تربية الطّفل في البيت بدلا من مدارس الروضة[3]".
- أمّا جوهان هاينريش بستالوتزي Johann Heinrich Pestalozzi فإنّه : "طالب بإطلاق قوى الطّفل الطّبيعية والاهتمام بتربية أبناء جماهير الشّعب تربيّة عقليّة وخلقيّة وجسميّة شاملة، بغضّ النّظر عن إمكانياتهم الماديّة، وكان هدفه أن يجمع بين النّشاط التّربوي والصّناعة اليدويّة.

[1]– عن/ خالد صلاح حنفي محمود، تطوير تربية طفل ما قبل المدرسة بين الماضي والحاضر، د. ط، مدرس أصول التربية، جامعة الإسكندرية، 2010، ص11.

[2]– سعد مرسي أحمد وكوثر حسن كوجك، تربية طفل ما قبل المدرسة، د. ط، الدّار العربيّة، عمانّ، د. ت، ص73.

[3]– ع/ هدى ناشف، رياض الأطفال، د. ط، دار الفكر العربي، مصر، 1997، ص11.

- إنّ إسهام بستالوتزي الأكبر كان افتتاحه معهد لإعداد معلّمي الصّغار، وكان هدفه من وراء ذلك إعداد المدرّس الصّالح وإصلاح طرق التّدريس وتأليف الكتب المدرسيّة المناسبة[1]".

فحين " أنشأ فريدريك فروبل Freidrich Fröbel روضة لرياض الأطفال في ألمانيا وأسماها بحديقة الأطفال، فقد كان يؤكّد أنّ تعليم الطّفل لابدّ أن يكون في فضاء واسع حتّى يلاحظ كلّ صغيرة وكبيرة[2]".

أما ماري منتيسوريMarie Montessori: هي طبيبة ومربيّة إيطالية "وضعت برامج ومواقف تعليمية مثيرة، وتفاعلات مستمرّة مع البيئة بما يلائم ومرحلة نموّ تفكير المتعلّم وأدخلت إلى رياض الأطفال مناهج تؤكّد الأبعاد الحسيّة والتّفاعل الإدراكي مع البيئة المثيرة بأساليب وطرائق تعليميّة متنوّعة[3]".

تستوقفنا نظرة ماري منتيسوري اهتمامها وعنايتها بالطّفل في تطوير أساليب التّعليم داخل الرّوضة بالاعتماد على برامج مختلفة تعمل على تحسين تربية الطّفل، حيث نجد ألعاب الذّكاء أطلقت باسمها "ألعاب المنتيسوري".

3. الوسائل التّعليميّة:

يلجأ كلّ معلّم في مشواره التّعليمي إلى اتّباع عدّة استراتيجيات في تعليم الطّفل، وأخذ أنواع مختلفة من الوسائل التّعليمية الّتي تهدف إلى تحقيق أهداف متنوعة في بناء شخصيته بمختلف أبعادها؛ إذ يتأثّر الطّفل بدرجة قويّة في استعمالات المعلّم لتلك الوسائل من أجل تحصيل الخبرة؛ ويؤدّي إلى غرس الشّخصية القويّة في بناء لغتهم وترسيخها، وتحسين تعابيرهم، وتنويع أساليبهم، ممّا يساعد في إيضاح الفكر للمتعلّمين وتسهيل فهمها. وتُعرف الوسيلة التّعليمية على أنّها "أجهزة وأدوات يستخدمها المعلّم لتحسين عمليّة التّعليم والتّعلّم، وتوضيح المعاني وشرح الأفكار وتدريب

[1]– مريم خالدي، مدخل إلى رياض الأطفال، د. ط، دار الصفاء، الأردن، 2002، ص37.

[2]– هدى ناشف، رياض الأطفال، المرجع السابق، ص12.

[3]– خالد صلاح حنفي محمود، المرجع السابق، ص38.

على المهارات. [1]" تؤدي الوسائل التّعليمية دورا فعّالا في العمليّة التّعليمية؛ فهي تسهل عملية التّدريس لتكون طريقة ميسّرة في تعلّم اللّغة واكتساب مهارات فعّالة في إتقان التّكلّم. وتعرف أيضا بأنّها "مجموعة من المواقف والمواد والأجهزة التّعليمية والأشخاص الّذين يتمّ توظيفهم ضمن إجراءات استراتيجية التّدريس بغية تسهيل عمليّة التّعليم والتّعلم، ممّا يسهم تحقيق الأهداف التّدريسية المرجوّة في نهاية المطاف[2]".

وقد صُنّفت الوسائل التّعليمية من قبل العلماء والمربّين وكلّ واحد على حسب تخصّصه، حيث قسّموها إلى عدّة تصنيفات:

صنّف إدجار ديل Edgar Dale[3]" الوسائل التّعليمية على أساس درجة حسّيتها، ثمّ تدرّج مضامينها في التّعليم من المحسوس إلى المجرّد وصولا إلى الكلمة الملفوظة:

- **خبرات مجرّدة:** الرّموز المجرّدة الرّموز المصوّرة.
- **خبرات شبه محسوسة:** الإذاعة، التّسجيلات والصّور التّابعة، الصّور المتحرّكة، التّلفزيون.
- **خبرات محسوسة:** المعارض والمتاحف، الرّحلات التّعليمية، العروض والنّماذج، المشاهدة والتّمثيل، الخبرات الجماعية غير المباشرة، الخبرات العلمية المباشرة.

أما أدلينجAling "قسّم الوسائل التّعليمية على حسب رأيه أنّ أقل الوسائل قدرة على إثارة المتعلّم هي الوسائل السّمعية والرّسوم، والصّور السّطحية الثّابتة والمتحرّكة وأخيرا الوسائل البيئية الواقعية[4]".

وصنّفها خليل عزيز وخباز البيرماني الوسائل على ثلاثة متغيّرات أساسيّة تتمثّل في:

- **الوسائل غير البصرية:** الشّرح والتّوضيح، الوصف، إعطاء أمثلة، القصص، ذكر الوقائع والحوادث.

---

[1]– محمد البلة، أساسيات تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية، ط1، دار المسيرة، الأردن، د. ت، ص25.

[2]–رمزي أحمد عبد الحي، الوسائل التّعليمية والتّقنيات التّربوية تكنولوجيا التّعليم، ط1، زهراء الشرق، مصر، 2009، ص15.

[3]– كمال عبد الحميد زيتون، التدريس نماذجه ومهاراته، ط1، عالم الكتب، جامعة الاسكندريّة، القاهرة،2003،ص346–347.

[4]–نفسه، ص347.

- **الوسائل التّقنية التّطبيقية:** السّفرات والرّحلات المتاحف–الحفلات الدراسيّة المهرجانات– المكتبات و المعارض.
- **الوسائل البصرية:** المخططات والأشكال والرّسوم البيانية الخرائط المسطحة– الرّسوم الهزلية (الكرتونية)– اللّوحات والملصقات المصوّرة والمرسومة والمطبوعة، النّشرات الجدارية الحائطيّة المدرسيّة.
- **الوسائل السّمعية البصريّة:** المسرح، الدّمى المتحرّكة النّاطقة، التّلفزيون، التّسجيل المتلفز، الصّور الشّفافة المصحوبة بشرح مسجّل[1]. أشار ديل Edgar Dale إلى أنّ الوسائل التّعليميّة قد تم تصنيفها في التّعليم من المحسوس إلى المجرد، وصولا إلى الكلمة الملفوظة، بحيث اعتمد على الوسائل السّمعيّة الفعالة الّتي تساعد الطّفل في تلقي المعلومات عن طريق حواسه. وقسّم أدلينج Aling الوسائل التّعليميّة إلى وسائل سمعيّة وسطحيّة ثانية ومتحرّكة، وتعمل هذه الأخيرة في تحرّك قدرة الطّفل على التّعلم وذلك من خلال اعتماده المطلق على حاستي السّمع والبصر.

أمّا فيما يخص منظور كلّ من خليل عزيز وخبّاز البرماني؛ فقد صنّفا الوسائل التّعليميّة إلى ثلاثة متغيّرات وذلك بالرجوع إلى درجة وقعيّتها؛ منها السّمعيّة، البصريّة، التّقنية التّطبيقيّة.

4. نشاطات تنمية المهارات:

إنّ الطّفل في مرحلة طفولته الأولى بحاجة إلى التّعليم بمختلف النّشاطات الّتي تنمي قدراته اللّغويّة، والاعتماد على النّفس، وتزويده بمختلف الطّرق، والأساليب الّتي تجعله يكتسب الخبرات الحياتية بصورة وظيفية؛ بحيث يكون تنظيم محتوى الأنشطة على أساس جعل النّشاط جزء أساسي، ومهمّ في تنميّة قدرة الطّفل على التّعبير اللّفظي. وعلى هذا النّحو نقف على العديد من الأنشطة الّتي تساهم في تنمية لغة الطّفل والمهارات المتعلّقة بها:

[1]–كمال عبد الحميد زيتون، التدريس ومهاراته، المرجع السابق، ص 352–354

4-1- الألعاب اللّغويّة (الألعاب اللّفظية):

إنّ الألعاب اللّغويّة من أهمّ الاستراتيجيات التّعليميّة؛ تسهم في عمليّة التّعلم بصورة مشوّقة عن طريق خبرات لغويّة نظاميّة مبرمجة هادفة لاكتساب مهارات الكلام. وقد تعدّدت تعريفاتها، إذ ذكرها "فلور" (Flower 1980) على أنّها: "نوع من اللّعب الّذي تستخدم فيه الرّموز والأصوات والكلمات للتّعبير، وتعتمد على اللّعب، الكلمات، وكيفيّة إخراج الصّوت المنظّم وتكوين الجمل[1]".

كما عرّفت أيضا بأنّها: "تلك الألعاب الّتي لها بداية محدّدة، ولها نقطة نهاية، وتحكمها القواعد والنّظم، وهي وسيلة ممتعة لتدريب الطّلاب على عناصر اللّغة وتوفير الحوافز لتنمية المهارات اللّغويّة المختلفة[2]". ومنه فإنّ الألعاب اللّغويّة ما هي إلاّ وسائل تعليميّة مختلفة، يستخدمها الطّفل لتنمية المهارات اللّغويّة والقدرة على التّكلّم بلغة واضحة وسليمة في مستوى النّموّ اللّغويّ للطّفل، حتّى يتمكّن من النّطق والتّعبير الواضح.

ومن أهمّ الألعاب الّتي يمكن أنّ تنمّي المهارات اللّغويّة هي:

- **ألعاب القراءة:** يلجأ الكثير من المعلّمين إلى استخدام العديد من الألعاب في تنمية مهارة القراءة ومنها:

- **لعبة إعادة بناء الجمل:** "يعرض المعلّم كلمات مبعثرة على بطاقات أمام الطّلبة، في كلّ بطاقة كلمة، ويكلّف أحدهم بإعادة ترتيب هذه الكلمات، يشكّل منها جملة مفيدة، ثمّ يقوم الطّالب بقراءة الجمل الجديدة مثل (التّفاحة خالد يأكل) (يأكل خالد التّفاحة)[3]". تدور هذه اللّعبة بين الطّفل والمعلّمة؛ فهي تحفّزه ليشكّل جملة صحيحة، كما أنّ هذه اللّعبة تساعد على التّركيز وتنمية مهارة القراءة.
- **الكلمات المترادفة:** "يطلب المعلّم من الطّلبة اختيار الجملة الصّحيحة ومن ثمّ يقوم أحدهم بقراءتها مثلا: روت لنا المعلّمة قصّة. قالت لنا قصة[4]". تتميّز لعبة البطاقات بتوسيع

---

[1]- ع/ محمد حسن الصويري، الألعاب اللّغويّة ودورها في تنمية مهارات اللّغة العربيّة، دار الكندي، الأردن، د ط، 2005، ص27.

[2]-المرجع نفسه، ص27.

[3]-نفسه، ص55.

[4]- نفسه، ص56.

القاموس اللّغوي لدى الطّفل، حيث يتعلّم مرادفات مختلفة ممّا يساعده أكثر على انتقاء الكلمات المناسبة.

- **لعبة الجمل الحرّة:** "يختار المعلّم فقرة من نصّ درس القراءة وينتقي منه كلمات متفرّقة ومبعثرة، ثمّ يطلب من الأطفال وضع هذه الكلمات في جملة أو فقرة ذات معنى[1]". في حين يقرأ المعلّم نصّا أو قصّة؛ نلاحظ الأطفال يسمعون ويفهمون كثيرا من معاني الكلمات الّتي بإمكانهم أن يضعوها في جملة مناسبة.
- **لعبة الجمل المكتوبة على السّبورة:** "يطلب المعلّم من الطّلبة عدم النّظر إلى السّبورة ليقوم بدوره بكتابة جمل عليها وبعد انتهائه من الكتابة يسمح للطّلبة بالنّظر إلى السّبورة لقراءة ما كتب عليها، ثمّ يقوم أحد التّلاميذ بتنفيذ المكتوب مثل: يا خالد أغلق الباب، فيقوم خالد بغلق الباب[2]". يثير المعلّم بدوره حماس الطّفل ويخلق روح المنافسة بين الأطفال في تعلّمهم مهارة القراءة وفهم مضمون الجمل ومعانيها.

4-2- ألعاب تنمية القدرة على الأساليب الكلامية:

نجد في المؤسّسات ما قبل المدرسية ألعاب متنوّعة ومختلفة تساعد الطّفل على الكلام، والنّطق الصّحيح، ومن بين هذه الألعاب "لعبة الرّموز" لتنمية مهارة القراءة والكتابة: "يحضر المعلّم جدولا به رموز وصور بسيطة لتمثيل الأفكار والكلمات، يطلب من التّلاميذ استخدام الصّور والرّموز المعبّرة في الكلمات والأفكار السّابقة في تأليف قائمة من المفردات والأفكار المختلفة[3]". يتعلّم الطّفل أكثر بالصّور والرّموز الّتي تعني الكلمة المكتوبة، فكلّ هذه الوسائل تساعد في تنمية مهارات القراءة والكتابة لدى الطّفل، وممّا يزيده فضولا في التّعلّم. ومن بين الألعاب الّتي يمكن أن تنمّي مهارة الاستماع:

- **لعبة الهمس:** تقوم هذه اللّعبة بتشكيل مجموعة من الأطفال تتراوح عددها ما بين 4 إلى 6 أطفال؛ حيث يهمس الطّفل الأوّل الكلمة المفردة إلى صديقه، ويصلها إلى صديقه

[1]- محمد حسن الصويري، الألعاب اللّغويّة ودورها في تنمية مهارات اللّغة العربيّة، ص57.

[2]- المرجع نفسه، ص54.

[3]-نفسه، ص77.

الثّالث ليلقي ما سمعه على الطّفل الرّابع وهكذا، حتّى يتمّ التّعرف على الكلمة المهموسة ثمّ يأتي الأخير ليكتبها على السّبورة لكي يتعرّف الجميع على تلك الكلمة، وهذا المعنى يوضّح أكثر في قول ليلى كرم: "يهمس البالغ في أذن الطّفل ويطلب منه أن يهمس به لغيره من الحاضرين وتستمر اللّعبة إلى أن يهمس الطّفل الأخير للبالغ في أذنه بنفس الكلمات[1]". وتساعد هذه اللّعبة الأطفال على فهم الكلمات أو المعلومات الّتي قدّمها لصديقه، ومدى سرعته في إيصالها إلى الآخرين بطريقة واضحة.

- **لعبة من أنا:** تقوم هذه اللّعبة بين المعلّم وأطفاله؛ إذ يتعرّفون على ما يحبونه ويستطيعون التّعبير فيصدرون أصوات مختلفة، ويدع الطّفل يكتشف ما نوع ذلك الصّوت المسموع بحيث "يقلّد البالغ صوت شيء مميّز مثل صوت القطّة أو الكلب أو غيرها ويطلب من الطّفل معرفة صاحب الصّوت. يسمع البالغ من الطّفل أصواتا سجّلت على شريط للتّسجيل لمصدر طبيعي أو حيوان أو آلة (صوت المطر، الرّعد، جرس الباب...) ويسأل الطّفل عن اسم الشّيء الّذي أصدر الصّوت[2]". وتهدف هذه اللّعبة إلى معرفة قدرة الطّفل في تعليم الاستماع باستخدام أنواع عديدة من الأصوات في ترقية كفاءة الأطفال في مهارة الاستماع.
- **لعبة ماذا أفعل:** تقوم هذه اللّعبة الشّفوية بين المعلّم والطّفل بتمييز الصّوت عن الآخر ويتمّ التّعرف فيها من خلال إيجاد النّشاط المراد دراسته بإصدار الصّوت المناسب له، ومعرفته، فحين تساعد الطّفل في الفهم والتّدريب الآلي ليتمكّن من استعمال الجملة الصّحيحة، والتّمييز بين الأشياء بمجرد سماعها لذلك الصّوت، وبها ينمّي مهارته العقلية مثلا: "يصدر البالغ صوتا معيّنا من خلف ستار ويطلب من الطّفل معرفة النّشاط الّذي تمّ، ومن أمثلة ذلك الدّق على الزّجاج أو الحديد كرمشة الورق العادي وورق السّيلوفان، صوت الكرة، الصّفارة أو غيرها[3]". تساعد هذه اللّعبة في عملية الاستماع وفهم اللّغة

[1]–ليلى كرم الدين، "اللغة عند الطّفل ما قبل المدرسة، نموها السليم وتنميتها"، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004، ص219.

[2]– المرجع نفسه، ص220.

[3]–نفسه، ص220.

الشّفوية، فمن بين الألعاب المنتفعة لعبة "ماذا أفعل "لتعليم المهارات، الّتي يميّز فيها الطّفل بين الصّوت والحركة، والأشياء.

- **رواية القصّة:**

يعتبر أسلوب رواية القصّة من أحبّ وأمتع أنواع الإلقاء بالنّسبة للأطفال؛ إذ تؤدي إلى نمو الذّوق الفنّي لأدب الأطفال من النّاحية العقلية، والاجتماعية، والنّفسيّة، والمعرفيّة؛ فهو نشاط له أهمّية قصوى في بناء شخصيّة الطّفل وتعلّمه الكثير من المفاهيم، في جذب النّفوس وحشد الحواس، وتحقيق تنمية التّفكير من خلال قراءتها وسماعها لدى الأطفال، ويمكن تلخيص رواية القصّة في هذا المعنى: "نشاط رواية القصّة من أكثر الأنشطة جذبا للأطفال وإمتاعا لهم وهي كذلك تعتبر من أفضل وسائل تنمية القدرات العقلية والخيال، والقدرة على التّصور، والابتكار. بالإضافة إلى ذلك لرواية القصّة دور هام وأساسي في تنمية المهارات اللّغويّة وبالذّات مهارة الاستماع[1]". فإنّ القصّة هي فنّ أدبي، تهدف إلى غرس مجموعة من القيم، والمبادئ، والأخلاقيات، والسّلوكيّات الّتي تجعل الطّفل مزوّدا بثروة لغويّة، وتوسّع خياله إثر تعرّفه على المعاني الّتي تنّمي قدرته في التّعبير اللّفظي.

وللقصّة أنواع عديدة نذكر منها:

- رواية القصّة المسجّلة على شرائط التّسجيل.
- رواية القصّة دون مشاهدات.
- رواية القصّة مع الكتب المصورّة.
- رواية القصّة مجسّمات ومشاهدات.
- رواية القصّة مع استخدام العرائس.

وهنا كأنشطة أخرى يمكن أن تنمّي مهارة التّعبير والتّحدّث وهي:

- البطاقات والكتب المصوّرة الّتي يندرج استخدامها من الإشارة لشيء يذكر اسمه إلى تسميّة الأشياء على وضعها والتّعرف على استخدامها.

[1]– ليلى كرم الدين، "اللّغة عند الطّفل ما قبل المدرسة، نموها السليم وتنميتها"، ص220.

- حفظ الأغاني والأناشيد المصورّة.
- التّمثيل.
- الغناء.
- التّعبير الحر.
- رواية القصّة من جانب الطّفل.
- اللّعب الإبهامية والتّخيلي.

خلاصة:

نستنتج في ختام هذا الفصل، أنّ التّعليم في مرحلة ما قبل المدرسة ضروريّ؛ يساعد على التّدريبات، والتّمارين الّتي يبني بها الأطفال أفكارهم عن العالم الذي يحيط بهم؛ يجعل الطّفل يكتشف مهارات العناية بالذّات، وتطوير قدراته، وغرس الثّقة بالنّفس، والإحساس بالكفاءة أو الاستقلال، وتطوير مهاراته استعدادا لدخوله إلى مقاعد الدّراسة.

الفصل الثاني:

أنواع المؤسّسات ما قبل المدرسية ودورها

يستطيع الطّفل في المرحلة ما قبل المدرسيّة أن يعي ويفهم الظّواهر المحيطة به، لذا أولى المجتمع اهتماما كبيرا بهذه المرحلة وأنشأ لها مؤسّسات خاصّة للعناية بعقل الطّفل وتطوير قدراته ومهاراته. ومن بين هذه المؤسّسات: الحضانة، والكتاتيب القرآنية، والمدرسة القرآنية، والأقسام التّحضيرية، والنّوادي. وسنتناول من هذا السّياق: مفهوم رياض الأطفال، ونادي الأطفال، مبرزين أهمّيتهما في تنمية المهارات اللّغويّة لدى الطّفل.

1. رياض الأطفال:

وتسمّى أيضا الرّوضة أو الحضانة، وهي مؤسّسة تعليميّة للطّفل قبل دخوله للمدرسة. وقد أسّس العالم الألماني (فريدريك فروبلFröber Friedrich) في سنة 1840 أول روضة الّتي سمّيت باسم:Kindergaten . وتتعدّد تعريفات رياض الأطفال كما يلي:

- "هي مؤسّسات تربويّة تقوم بعمليّة تربيّة الأطفال بين سنّ الثّالثة والسّادسة من العمر وتهدف إلى تحقيق النّمو المتكامل والمتوازن للأطفال من جميع النّواحي الجسمية والعقليّة والنّفسيّة أو السّلوكيّة، بالإضافة إلى تنمية قدراتهم عن طريق اللّعب التّربوي والعمل والنّشاط الذّاتي الموجّه للأطفال بما يتناسب مع متطلبات هذه المرحلة العمريّة[1]".
- "مرحلة تعليميّة يلتحق بها الأطفال من سن أربعة 4 إلى ستّة 6 سنوات أو من ثلاثة 3 إلى ستّة 6 سنوات ولها مناهجها الخاصّة والّتي تناسب المرحلة العمريّة لهم، وتهدف إلى تنميّة الجوانب المعرفيّة للطّفل وأيضا الجوانب المهارية والوجدانية من خلال ما يقدّم له من أنشطة وألعاب تعليميّة تمهيدا للالتحاق بالمرحلة الابتدائية[2] ".

2. دُور الحضانة (Day nurseries):

هي مؤسّسات تربويّة اجتماعيّة تديرها الجمعيّات النّسائية، وتشرف عليها وزارة الشّؤون الاجتماعيّة والموكول إليها أمر الرعاية الاجتماعية لأطفال الأمّهات العاملات والدّارسات من شهر

[1]– فاروق عبد فليلة وأحمد عبد الفتاح الزكي، معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا، دار الوفاء، الإسكندرية، 2004، ص169.

[2]– المرجع نفسه، ص169.

كحد أدنى إلى ثلاثة سنوات، وهي "تلك المؤسّسات التّربويّة الاجتماعية الّتي تقوم أساسا بعمليّة المساعدة في تربيّة ورعاية أطفال الأمّهات العاملات الدّارسات وغيرهن، وتعدّ دور الحضانة مجموعة مواقف اجتماعيّة يتمّ التّركيز فيها على شخصيّة الطّفل ونموّه الاجتماعي بدرجة أكبر من التّركيز على نموّه العقلي[1]".

حسب التّعاريف، نستنتج أنّ: رياض الأطفال هي مرحلة خاصة بالأطفال قبل التحاقهم بالمدرسة، ولا توجد حدود فاصلة بين الحضانة والرّوضة لذا مرحلة الطّفولة تنقسم إلى التّقسيمات الآتية:

المرحلة1: الحضانة: من عمر شهر أو شهرين كحد أدنى إلى 3 سنوات.

المرحلة2: رياض الأطفال: مخصّصة للأطفال الّذين أكملوا سنّ الرّابعة.

المرحلة3: التّمهيدي: الّذين أكملوا سنّ الخامسة من عمرهم (5-6 سنوات).

حيث ينتقل الطّفل إلى المدرسة الابتدائية بعد انتهاءه من هذه المرحلة.

3. نادي الأطفال:

هو مكان يجتمع فيه الأطفال من عمر سنتين إلى غاية 18 سنة من أجل التّرفيه ومساعدة الأطفال على تخطّي التّحديات وتعويدهم الاعتماد على أنفسهم. يتعلّم الطّفل في عمر سنتين إلى سبعة(7 سنوات) داخل نادي الأطفال المهارات اللّغويّة؛ وذلك عن طريق اللّعب وأنشطة مختلفة كالأشغال اليدوية... كما يتعوّد على التّعايش مع الآخرين.

فحين الطّفل من عمر سبعة 7 إلى عشرة 10 سنوات وما فوق، تشجيعهم على التّعبير العقلاني والإبداعات الفردية، والمطالعة، وتعلّم فنون كثيرة كالموسيقى، والرّسم، والمسرح، وتعلّم الإعلام الآلي... كما هو موضّح في هذا التّعريف الوجيز:" نادي الأطفال روضة من رياض عالم

[1]- فاروق عبد فليلة وأحمد عبد الفتاح الزكي، ص166.

الطّفولة يندمج معه الطّفل من أجل تنمية قدراته ولإبراز مواهبه وإعداد نشئ مثقّف وقادر على الإبداع وترك بصمة في المستقبل[1]".

يتميّز النّادي عن الرّوضة بكثرة النّشاطات وتعلّم مهارات متنوّعة؛ حيث تقوم أندية الأطفال برحلات تحسيسيّة للأطفال من أجل التّسلية والاستكشاف مثل: زيارة المتاحف وزيارة الحدائق... كما تتيح لهم الفرصة في المشاركة في بعض المسابقات والملتقيات لعرض أعمالهم ومواهبهم.

4. دور المؤسّسات ما قبل المدرسية في تنمية المهارات اللّغويّة لدى الطّفل:

اكتسبت المؤسّسات ما قبل المدرسية مكانة في حياة الأسر؛ إذ تعدّ من ضروريّات الحياة العصريّة، خاصّة بزيادة الأمّهات العاملات وحتّى في بعض الأحيان غير العاملات لزيادة وعي الأطفال وما يحتاجونه من تعلّم ومهارات لا يستطعن تقديمها في المنزل، ولاعتبارهنّ أنّ هذه المؤسّسات تساهم في تطوير مهارات الطّفل اللّغويّة والفكريّة، فهي من أهمّ وسائط التّنشئة اللّغويّة.

لا تنتبه معظم العائلات لمشكلات أطفالهم في تعلّم المهارات اللّغويّة إلاّ عند دخولهم إلى هذه المؤسّسات باقترانهم بالآخرين ممّا يؤدّي إلى ملاحظة الفرق في مستوى تحصيلهم اللّغوي، لما توفّره من أنشطة وفرص للنّمو الّتي لا تتاح للطّفل في مرحلة التّعليم الأساسي، وتعمل المؤسّسات ما قبل المدرسية على[2]:

- زيادة المحصول اللّغويّ للطّفل من خلال التّحدث.
- تنمية المهارات الفرعيّة الضروريّة لعمليات القراءة والكتابة وفي مقدّمتها المهارات البصرية والسّمعية والحركيّة.
- زيادة الخبرات وما يترتّب عليها من نموّ عقلي ومعرفي.
- تشجيع حب القراءة والكتابة بما يتّصل بالأنشطة.

[1]– بهية بوسدي، "حوار مع مشرفة نادي الطّفل"، جريدة الجديد، دار الثّقافة مفدي زكرياء، مدينة ورقلة، تاريخ الاطلاع: 2021/06/ ،14:00سا ، الرّابط:https://www. mculture. ouargla. com

[2]–هدى محمودا الناشف، تنمية المهارات اللّغويّة لأطفال ما قبل المدرسة، ط1، دار الفكر، عمان، 2007، ص151.

– بناء شخصية الطّفل في مقدّمة ذلك معرفته للقراءة والكتابة؛ حيث يزيد إحساسه بذاته وبقدراته.

كما تساهم المؤسّسات ما قبل المدرسيّة في تنمية مهارة الاستماع وتتمثّل أهمّ النّقاط فيما يلي[1]:

1. تمييز الأصوات العالية والمنخفضة وترديد الكلمات بصورة صحيحة.
2. اكتساب الطّفل لمفردات وعبارات جديدة.
3. تصحيحه للأخطاء الّتي يرتكبها.
4. تنمية الذّاكرة السّمعية لدى الطّفل مما يجعله يحتفظ بالمعلومات لمدّة أطول.
5. التّعبير عن خيالاته وأفكاره ومشكلاته.
6. مساعدة الطّفل على ترتيب أفكاره وتنظيمها.
7. الانتباه الدّقيق لدى استماعه للأناشيد والقصص لأنّ "منهج هذه المؤسّسات يستغلّ قدرة الطّفل في حفظ الأناشيد والأمثال الّتي تعمل على تكوين اتّجاهات مرغوب فيها لدى الطّفل نحو أسرته ووطنه ومجتمعه وبيئته، ويفضّل شرح ما يحفظه الطّفل بأسلوب مبسّط وجذّاب لأنّ الفهم يؤكّد المعنى[2]".
8. "أن تنمو لديهم القدرة على توقع ما سيقوله المتحدّث وإكمال الحديث حتّى لو سكت[3]". وفي حقيقة الأمر لا يجيد الطّفل في عمر 3–5 سنوات القراءة والكتابة إلاّ بعد أنيتمكّن من الكلام ويحسن الاستماع؛ حيث يكون بالتّدريب وهكذا تتّسع دائرة تفكيره ويعبّر عن أحاسيسه وخيالاته، ويتعلّم مفردات جديدة من خلال البيئة الّتي يحتكّ بها يوميّا، ومنها ينمّي مهاراته اللّغويّة.

[1]–طاهرة احمد الطعان، مهارات الاستماع والتّحدث في الطّفولة المبكّرة، ط1، دار الفكر، عمان، 2003، ص22بتصرف.

[2]–عاطف عدلي فهمي، معلمة الرّوضة، ط1، دار المسيرة، عمان، 2004، ص205.

[3]–علي أحمد مذكور، طرق تدريس اللّغة العربيّة، ط1، دار المسيرة، عمان، 2007، ص55.

تعدّدت المؤسّسات الّتي تتكفّل بتربية الأطفال قبل المدرسة؛ فهي مؤسّسات تربويّة لها أهمّيتها البالغة في تنشئة الطّفل تنشئة اجتماعية يكتسب من خلالها المهارات، والقيم، والأخلاق بالإضافة إلى اكتسابه لغة بيئته. تعتبر من أهمّ المراحل الّتي يمر بها الطّفل في بداية حياته؛ إذ تعرّفه على العالم الخارجي استعدادا للمدرسة ليكتشف أشخاصا من حوله غير والديه يهتمّون به مما يشعر بالحنان اتّجاههم ويواجه مشكلاته بمفرده، ويتعلّم القراءة، والكتابة، ومهارة الاستماع... كما يقال في المثل "العلم في الصّغر كالنّقش في الحجر".

الفصل الثالث:

اللّغة والطّفل

اللّغة مهمّة في حياة الفرد؛ هي الّتي تميّزه عن سائر المخلوقات، تناولنا في هذا الفصل مفهوم النّمو اللّغوي ومراحله، وكذا تبيان دور المحيط المؤسّساتي في تنمية مستوى النّمو اللّغوي لدى الطّفل؛ حيث إنّ لغة الفرد مرتبطة بلغة المحيطين به، وكلّما احتكّ أكثر بالآخرين تطوّرت مهاراته اللّغوية .

1. النّمو اللّغويّ عند الطّفل:

تعتبر مرحلة الطّفولة من المراحل المهمة في حياة الإنسان؛ من خلالها يكتسب، ويتعلّم، ويطوّر قدراته ومواهبه خاصّة إذا ما احتكّ بالبيئة والمجتمع. فبفضل الاحتكاك يكون قادرا على تنمية مفرداته، وبهذا ينمو نموّا لغويّا سليما.

1. 1. مفهوم النّمو اللّغويّ: تنمو قدرة الطّفل على الكلام كلّما ازداد عمره؛ فهو يتواصل مع غيره عن طريق اللّغة. ويقصد بالنّمو اللّغوي " قدرة الطّفل على استخدام الكلام لتحقيق أهداف معيّنة أو توصيل أفكار لأناس يتكلمون[1]". وتعتبر هذه المرحلة مهمّة جدّا، إذ يستطيع الطّفل التّعبير والكلام عمّا بداخله. ويتمّ فيكلّ مرحلة قياس النّمو اللّغويّ وفق مراحل عمره، ويكون ذلك بعدد الكلمات الّتي يتعلّمها.

يمرّ الطّفل في مراحل نموّه اللّغويّ بتطوّرات لغوّية كبيرة، "فيتأثّر بجملة من التّفاعلات والانفعالات الدّاخلية والخارجية، ويستقبل جملة من المؤثّرات والاستجابات البيئيّة الّتي من شأنها ترك البصمات الأولى في تنفيذ قدرته اللّغويّة وتحديد طريقة اكتسابه للّغة[2]". يحدث النمو اللّغوي نتيجة احتكاك الطّفل بمجموعة من المؤثّرات البيئيّة وكذا نضج أعضائه الحس حركيّة الّتي بواسطتها يستطيع اكتساب اللّغة.

1-2- مراحل النّمو اللّغويّ: يمرّ النّمو اللّغويّ بمرحلتين أساسيتين هما[3]:

---

[1]- الطّيب، محمد وآخرون، الطّفل في مرحلة ما قبل المدرسة، منشأة المعارف المصريّة، الإسكندرية، ب. ت، ص55.

[2]- مردان نجم الدين، النمو اللّغويّ وتطويره في مرحلة الطّفولة المبكّرة، مكتبة الفلاح، الإمارات العربيّة المتّحدة، 2005، ص60.

[3]- ليلى كرم الدين، اللّغة عند طفل ما قبل المدرسة نموّها السّليم وتنميتها، المرجع السّابق، ص 53-74 بتصرف.

1-3- المرحلة ما قبل اللّغة (مرحلة الأصوات غير اللّغويّة):

- **الصّياح والصّراخ** (مرحلة البكاءCrying): تمتدّ من الولادة إلى غاية أسبوعين حيث يبكي الطّفل تعبيرا عن حاجياته(الجوع، والألم...).
- **المناغاة** (Babbling): من الشّهر السّادس إلى غاية الشّهر التّاسع والسّنة الأولى من العمر؛ فهي مرحلة من مراحل النظام الصّوتي، يبدأ الطّفل يُفرّق بين الصّوت الودود والنّاهي. يرسّخ في ذهنه بعض الكلّمات المسموعة، ويضحك على بعض الأصوات.
- **التّقليد اللّغويّ** (Imitation): تبدأ أواخر السّنة الأولى أو أواخر الثانية. في هذه المرحلة، يحاكي الطّفل أصوات الحيوانات بشكل إرادي كأن يقلّد صوت القطّة بكلمة(مِيُو)، يفهم بعض الكلمات وينطق: ماما، بابا، دادا...

1-4- المرحلة اللّغويّة (مرحلة الكلام الدّقيق):

- **تعلّم المفردات:** بداية من عام ونصف إلى غاية عامين، يعبّر فيها الطّفل عن حاجياته باستعمال كلمة واحدة الّتي تدلّ على معنى جملة. وكلّ ما نطق بكلمة يدّل على معنى معيّن.
- **مرحلة الجملة المؤلّفة من كلّمتين** (Sentence stage): من السّنة الثانية إلى الرّابعة، يكون قادرا على تركيب الجمل البسيطة المكوّنة من كلمتين أو أكثر.
- **مرحلة الجملة التّامة:** تبدأ من العام الرّابع وهي مرحلة محاولة التّخلص من الجمل البسيطة النّاقصة والانتقال إلى استخدام الجمل التّامة المعقّدة.

2. دور المحيط في اكتساب اللّغة:

يكتسب الطّفل لغة مجتمعه باعتباره المؤثّر الأوّل في اكتساب اللّغة. وتتمّ عملية الاكتساب اللّغويّ وتطوّرها في إطار تفاعلي اجتماعي الحاصل بين الطّفل والأشخاص الّذين يتواصل معهم. في هذا السياق، نجد أنّ: "السّياق الاجتماعي الّذي تحدث فيه اللّغة يساعد الطّفل في فهم اللّغة وكلّ من طبيعة مواقف التّواصل وعمليات التّبادلات التّواصلية تساعد على النّمو اللّغويّ[1]". يكتشف

[1]- روبرت أي، "مقدمة في التّطور اللّغويّ"، تر: مصطفى محمود قاسم، ط1، دار الفكر، عمان، 2010، ص214.

الطّفل الأصوات والألوان وينتبه لحركة الأشياء من خلال ملاحظتها في المؤسسات ما قبل المدرسية؛ فيتمّ تقليد كلّ تصرفات الكبار فعلا وقولا. إنّ هذه الأخيرة تؤثّر تأثيرا إيجابيا في نموّه العقلي والفكري وذلك بنمّو قدراته على اكتساب اللّغة من خلال تعايشه في محيط المؤسسات ما قبل المدرسيّة. فهذه الأوساط غنيّة بالخبرات وسخيّة بالمثيرات والإمكانيات. ويتمكّن الطّفل النّطق وإخراج الأصوات، ومقاطع كثيرة من الكلمات وإعادتها عند سماعها لدى المربّيين، وتمكنّه من تذكّر المفردات، واستعمال الأساليب اللّغويّة المتنوعة؛ كما توفّر المؤسسات ما قبل المدرسيّة وسائل وألعاب مختلفة تشجّع الطّفل على حبّ التّعلم "فالطّفل ينمو من خلال الفرص الّتي توفّرها له البيئة بشقّيها من فرص وإمكانيات ماديّة، وتعزيزات ثقافية اجتماعية بما يتناسب إمكانياته العقليّة وطبيعته الاجتماعية وبما يتميّز من مرونة وحريّة للطّبيعة الإنسانية[1] ". إنّ توفّر هذه المؤسّسات ملائمة للطّفل؛ يزيد عدد المفردات والألفاظ الجيّدة الّتي يتعلّمها عند سماعها والتّحدث بها، ليسعى إلى تكوين شخصيته وأسلوب لغوي راقي.

3-المهارات اللّغويّة:

يتوجب على الطّفل قبل اكتسابه لأيّة لغة أن يكون قادرا على سماع تلك اللّغة، لكي يتحدّث بها بطريقة سليمة وتحقّق له القدرة على التّعبير، والقراءة، والكتابة. وتمثّل هذه الأخيرة المهارات اللّغويّة. ومن بين التّعاريف المتعددة للمهارة نذكر:

- تعريف ماتMatt:أنّها "الكفاءة في أداء مهمّة ما، ويميّز بين نوعين من المهام الأوّل حركي والثّاني لغوي، ويضيف بأنّ المهارات الحركية هي إلى حدّ ما لفظية وإنّ المهارات اللّفظية تعتبر جزء منها حركية[2]".
- "الأداء المتقن القائم على الفهم الاقتصادي في الوقت والجهد معا فالمهارة اللّغويّة هي الأداء اللّغويّ المتقن محادثة كانت أو قراءة أو كتابة أو استماعا[3]".

[1]– مني محمد على جاد، التربية البيئة في الطفولة المبكرة وتطبيقاتها، ط1، دار المسيرة، عمان، 2004، ص 167.

[2]– رشدي أحمد طعيميه، المهارات اللّغويّة، مستوياتها تدريسها صعوباتها، ط1، دار الفكر العربي، 2004، ص29.

[3]– جودت أحمد سعادة، تدريس مهارات التفكير مع مئات الأمثلة التّطبيقية، ط1، دار الشروق، 2003، ص45.

تتمثّل المهارات اللّغويّة في الأداء الصّوتي أو غير الصّوتي بحيث تتميّز بالسّرعة والكفاءة والفهم مع مراعاة القواعد اللّغويّة المنطوقة والمكتوبة. فالأداء الصّوتي يتمثّل في القراءة والتّعبير الشّفهي، والكلام... وأما الأداء غير الصّوتي يتمّثّل في الكتابة والاستماع.

رتّبنا المهارات اللّغويّة باعتبار وجودها لدى الطّفل في إطار النّمو اللّغويّ؛ نجد مهارة الاستماع الّتي تكتسب من خلال العام الأول من العمر؛ حيث يتعرّف الطّفل على الأصوات المحيطة به ويبدأ شيئا فشيئا في تمييز الأصوات اللّغويّة الّتي ينطق بها ابتداء من كلّماته الأولى مثل بابا وماما...

3-1- **مهارة الاستماع:** تعدّ مهارة الاستماع أولى المهارات نظرا لأهمّيتها، ولقد عرّفت هذه المهارة بعدّة تعاريف منها:

- "الاستماع مهارة لغويّة تمارس في أغلب الجوانب التّعليميّة، وتهدف إلى انتباه التلاميذ إلى شيء مسموع وفهمه، والتّفاعل معه لتنميّة الجوانب المعرفية والوجدانية والمهارية[1]".
- "الاستماع إدراك سمعي وفهم، وتحليل، وتفسير، ونقد وتقويم للمادّة المسموعة في ضوء معايير موضوعية وعلميّة مناسبة[2]".
- "عمليّة تتطلّب جهدا يبذله المستمع في متابعة المتكلّم وفهم معنى ما يقوله واختزان أفكاره واسترجاعها إذا لزم الأمر وإجراء عمليّات ربط بين الأفكار المتعدّدة[3]".

يعدّ الاستماع مهارة معقّدة يبدي فيها الشّخص المستمع المتحدّث كلّ اهتماماته، ويركّز انتباهه إلى حديثه، ويحاول تفسير أصواته وإماءاته، وكلّ حركاته، وسكناته، وبمعنى آخر، الاستماع هي عملية خاصّة بالإنسان مقصودة يستقبل فيها المستمع مجموعة من الأفكار، والمعلومات، ولتحقيقها نحتاج إلى حسن الإنصات.

---

[1]- العزاوي، فائزة محمد فخري، بناء برنامج للاستماع لتلاميذ الصّف الرّابع ابتدائي في ضوء كفايتهم اللاّزمة، كلّية التّربية، جامعة بغداد، تاريخ الاطّلاع: 2021/06/26، الرّابط: https://thesis. mandumah. com

[2]-علي أحمد مذكور، طرق تدريس اللّغة العربيّة، ص128.

[3]- محمد عبد القادر أحمد، طرق تعليم اللغة العربيّة، ط5، دار النهضة المصرية، القاهرة، 1986، ص146.

3-2-**مهارة الحديث (الكلام)**:الكلام مرآة اللّغة؛ فهو المكوّن الأساسي للّغة. يجمع اللّغويّون على أنّ مهارة الحديث هي الأهمّ في منظومة اللّغات بشكلّ عام. وهذه بعض التعاريف لمهارة الكلام:

- "التّحدث هو ذلك الكلام المنطوق الّذي يعبّر به المتكلّم عمّا يعتمل في عقله من أفكار وما يختلج في صدره من مشاعر وأحاسيس، فالتّحدث هو ثاني فنون الاتّصال اللّغويّ وهو ينمو لدى الإنسان في جماعة لغويّة[1]".
- "عمليّة تتطلّب من المتكلّم القيام بعدّة عمليّات عقليّة معقّدة من حيث استدعاء الأفكار والمعاني، وانتقاء ما يلائمها من الألفاظ والتّراكيب والأساليب وربطها ببعضها البعض، مع مراعاة النّسق الكلامي، والتّسلسل، والتّرتيب[2]".
- "عمليّة عقليّة إدراكيّة تتضمّن دافعا واستشارة نفسيّة لدى المتحدّث، ثمّ مضمونا أو فكرة يعبّر عنها، ثمّ نظاما لغويّا ناقلا لهذه الفكرة أو التّصور يترجم هذه الفكرة في شكل كلام منطوق[3]".

تشير التّعاريف المقدّمة أعلاه قبل كلّ شيء على ضرورة تعويد الأمّ طفلها منذ نعومة أظافرها التحدث معه، وألا تقل أنّ طفلها ما يزال صغيرا، وهذا لتنمي مهارة الكلام لديه. فالكلام أو التّحدث يُسهّل عليه التّعبير بما في داخله من أفكار، وخيال، وأحاسيس، ومع تطوّر مهارة الطّفل للحديث يبدأ في اكتساب مهارات أخرى.

نستنتج أنّ: ينتج عن مهارة الاستماع ومهارة الحديث معا؛ مهارة أخرى ألاّ وهي: مهارة التّواصل اللّغويّ.

3-3- **مهارة الكتابة**:إنّ الكتابة وسيلة للتّعبير عن الفكر؛ تمكّن النّاس عبر العصور العودة إليه. فالقول يمكن أن يُنسى، أمّا الكتابة لا تزول؛ فهي محفوظة.

وردت تعاريف حول مصطلح الكتابة في معاجم متنوّعة، منها ما هو لغوي ومنها ما هو اصطلاحي. نذكر بعضها كالتّالي:

---

[1]- ماهر شعبان عبد الباري، مهارات التحدث العملية والأداء، ط1، دار المسيرة، الأردن، 2011، ص13.

[2]- عبد الفتّاح حسن البجة، أساليب تدريس مهارات اللّغة العربيّة وآدابها، دار الكتاب الجامعي، عمان، 2001، ص54.

[3]- ماهر شعبان عبد الباري، المرجع السابق، ص95.

- "هي وسيلة نقل الأفكار والأحاسيس إلى الآخرين أو الاحتفاظ بها للنّفس للرّجوع إليها عند الحاجة[1]".
- "هي أداة من أدوات التّعبير وترجمة الأفكار الّتي تعمل في عقل الإنسان، ووسيلة أداء مهمّة بين الأفراد والجماعات والأمم والمجتمعات[2]".

يحب الطّفل في سنواته الأولى قبل دخوله للمدرسة غالبا مسك القلم، ويميل أغلبهم إلى الرّسم أكثر، فذلك الرّسم، أو تلك الكتابات الّتي يكتبها ليست مجرد رموز وحروف فقط، وإنّما لها معاني؛ فالكتابة وسيلة للتّعبير عما يراود في العقل، وما يحسّ به الإنسان. وتعتبر من وسائل التّواصل الاجتماعي ومن أمثلة ذلك الرّسالة، أيضا يمكننا الرّجوع إليها وقت الحاجة.

3-4- مهارة القراءة: تعتبر مهارة القراءة إحدى المهارات اللّغويّة الأربعة فهي مهارة تتطلّب أن نبذل أفكارنا لفهم المعلومات وليست قراءة فحسب. ويمكن تعريفها بأنّها:

- "عمليّة عقليّة انفعاليّة تشتمل الرّموز والرّسوم الّتي يتلقّاها القارئ عن طريق عيّنة، وفهم المعاني، والرّبط بين الخبرة السّابقة وهذه المعاني، والاستنتاج والنّقد والحكم والتّذوق، وحلّ المشكلات[3]".
- "عمليّة عقليّة معقّدة تشمل تفسير الرّموز الّتي يتلقّاها القارئ عن طريق عينيه، فهي عمليّة دائريّة تبدأ بالتّركيز على الكلمة المكتوبة وتنتهي بالحصول على المعنى[4]".

فاللّغة نشاط عقليّ، يحتاج القارئ من خلالها ربط الرّموز (الحروف المتواجدة في الكلمات) بمعانيها الحقيقية وتفسيرها عن طريق العينين والتّركيز، والاستمرارية. ممّا ينتج عنه تحسين هذه المهارة وتسهم في جودة النّطق وحسن الأداء.

---

[1]- عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربيّة، ط4، دار المسيرة، الأردن، 2014، ص161.

[2]- طه علي حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم عباس الوعلي، اللّغة العربيّة مناهجها وطرائق تدريسها، ط1، دار الشروق، الأردن، 2005، ص119.

[3]- حسن شحاتة، تعليم اللّغة العربيّة بين النظرية والتطبيق، المكتبة المصرية اللبنانية، مصر، 1923، ص105.

[4]- مصطفى أرسلان، تعليم اللّغة العربيّة، د. ط، دار الثّقافة، 2005، ص109.

تهدف القراءة إلى ربط لغة التّحدث بلغة الكتابة باعتبار كلّ ما هو مكتوب يتحوّل إلى كلام منطوق.

خلاصة:

النّمو اللّغويّ عند الطّفل من المواضيع الأكثر اهتماما لدى الباحثين والدّارسين، لاعتبار الطّفل أساس العمليّة التّعليميّة، لذا وجب الاهتمام بالجانب الفكري لديه. فالنّمو اللّغويّ ظاهرة طبيعية ملازمة للنّمو العضوي في مختلف جوانبه. تنمو لغة الطّفل عبر مراحل أساسية مهمّة في مرحلة الطّفولة؛ وذلك بمعالجة جميع الجوانب الّتي تتدخّل في نمو اللّغة عنده بشكلّ سليم في عمليّة التّعليم الجيّد. ونظرا لمدى الاهتمام بلغة الطّفل خاصّة في المرحلة التّكوينيّة، حتّى يتمّكّن من التّنمية؛ يؤدي المحيط دورا مهمّا في حياة الطّفولة في تنمية رصيده اللّغويّ من خلال ما يكتسبه من البيئة، وتطوير مهاراته اللّغويّة المختلفة، وكلّ مهارة لها علاقة بالأخرى فلا يمكن أن يكتسب الأولى من دون الثانية. فالمهارات اللّغويّة كلّ متكامل وتعتبر من أدوات الاتّصال اللّغويّ.

الفصل الرابع:

الجانب المنهجي للدّراسة

تطرّقنا في هذا الفصل إلى الجانب المنهجي للدِّراسة؛ حيث قمنا بتحديد المؤسّسات الّتي أجرينا فيها الدّراسة، وأسباب اختيارنا لها. كما حدّدنا مجالاتها المكانية، والزّمانية، والعيّنة الّتي أجرينا عليها بحثنا، المنهج المتّبع من خلال الدّراسة . . . في الأخير، توصّلنا إلى جمع ملاحظات ميدانية داخل هذه المؤسّسات.

1. تحديد مجتمع الدّراسة:

يعتبر تحديد مجتمع الدّراسة من طرف الباحث ذو أهمّية بالغة؛ يتمّ من خلاله اختيار العيّنة الّتي تجرى عليها الدّراسة. ويعرف مجتمع الدّراسة على أنّه: "جميع مفردات الظّاهرة الّتي يدرسها الباحث أو جميع الأفراد أو الأشخاص أو الأشياء الّذين يشكلّون موضوع البحث، أي أنّه كلّ العناصر الّتي تنتمي لمجال الدّراسة[1]". يعني أنّ مجتمع الدّراسة هو مجموع العناصر الكلّية الّتي يسعى الباحث أن يعمّم عليها النّتائج ذات الصّلة بالمشكلة المدروسة، وللإجابة عن مشكلة بحثنا اخترنا مجتمعين؛ المجتمع الأول نادي الأطفال، والمجتمع الثّاني رياض الأطفال.

أمّا العيّنة فتعرف بأنّها:" جزء من مجتمع الدّراسة يتمّ اختيارها من قبل الباحث لإجراء الدّراسة عليها وتكون مماثلة لمجتمع الدّراسة[2]". أي أنّ العينة يقصد بها مجموعة من الأفراد الّتي ستجرى عليهم الدّراسة.

وقد تضمّنت دراستنا أطفال نادي الأذكياء المتواجد بتيزي غنيف في ولاية تيزي وزو الّذين تتراوح أعمارهم بين ثلاثة وستّة (3–6) سنوات والّذين لم يلتحقوا بعد بالمدرسة ويصل عددهم إلى 21 طفلا.

ومن جهة أخرى، يتضمّن أطفال الرّوضة المسمّاة «Le petit Zazou» الّتي تقع في شارع أنّار أملال Annar Amellal ولاية تيزي وزو، والّذين لم يلتحقوا بعد بمقاعد الدّراسة، وتتراوح أعمارهم ما بين اثنان وخمسة (2–5) سنوات.

---

[1]– عوينات عبد القادر، محاضرات في المنهجية، جامعة أكلي محمد أولحاج، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التّسيير، 2018، ص67.

[2]– المرجع نفسه، ص67.

وهذا ما نوضّحه من خلال الجدولين:

جدول رقم01: مجتمع الدّراسة في نادي الأذكياء حسب السِّن.

	مجتمع الدّراسة	
	المجتمع حسب السِّن	**عدد أطفال المجتمع**
سِّن الأطفال من ثلاثة إلى ستة (3-6) سنوات	(3) سنوات	07
	(4) سنوات	10
	(5) سنوات	03
	(6) سنوات	01
المجموع		21

جدول رقم 02: مجتمع الدّراسة في روضة زازو الصغير حسب السِّن.

	مجتمع الدّراسة	
	المجتمع حسب السِّن	**عدد أطفال المجتمع**
سِّن الأطفال من سنتين إلى خمسة (2-5) سنوات	(2) سنتين	15
	(3) سنوات	15
	(4) سنوات	15
	(5) سنوات	15
المجموع		60

2. أسباب اختيار مؤسّسات الدّراسة:

اخترنا مؤسّستي "نادي الأطفال"، و"رياض الأطفال" باعتبارهما مهمّتين بالنسبة للأطفال الصّغار. هي من المؤسسات ما قبل المدرسيّة، وهدفها الأساسي هو تربية الطّفل، وتعمل على إثراء مفرداته، وذلك بدخوله العالم الاجتماعي بعيدا عن الانفراد في عزلة داخل بيته. خلال هذه الدِّراسة الميدانية داخل هذه المؤسّسات، نتوصل إلى معرفة ما إذا كان الطّفل يثري حصيلته اللّغويّة أكثر في هذه الأوساط أم بقائه في الوسط العائلي بين أحضان أمّه أحسن له.

3. المجال المكاني والزّماني:

3-1- المجال المكاني:

أجريت الدّراسة الميدانية في نادي الأذكياء الموجود بتيزي غنيف وهو النّادي الأوّل على مستوى هذه البلدية ولاية تيزي وزو، وفي روضة زازو الصغير « Le Petit Zazou » وهي مؤسّسة ما قبل مدرسيّة تقع في شارع أنّار أملال في ولاية تيزي وزو. اخترنا هذه المؤسّسات لتسهّل علينا الوصول

إلى أفراد العيّنة بصفتهم أطفال النّادي والرّوضة من خلال الاطّلاع على مدى تكيّف المنهاج مع السّن المبكّر للطّفل في التّحصيل اللّغويّ، ومعرفة نسبة مساهمة التّعليم في تنمية المهارات اللّغويّة مع الحصول على المعلومات والمعطيات الّتي تساعدنا على تحليل إشكالية الدِّراسة.

3-2- المجال الزّماني:

بدأنا الدّراسة الميدانية في بداية شهر مارس إلى غاية شهر ماي؛ حيث قمنا بتوزيع الاستبيان، وجمع البيانات.

4. المنهج:

استخدمنا المنهج الوصفي لأنّه الأنسب لوصف الظاهرة المدروسة كما هي موجودة في الواقع، وتحليل المعطيات الّتي توصّلنا إليها خلال الدِّراسة.

5. تحديد مؤسّسات الدّراسة:

5-1- نادي الأذكياء:

التّعريف بالمؤسّسة: هو فرع من المنظمة الوطنية لحماية الطّفولة والشّباب، يجتمع فيه الأطفال بهدف تربوي، وتعليمي، وترفيهي. وهو النّادي الأول في ولاية تيزي وزو قبل نادي أزفون، وذراع بن خدّة. تأسّس في 29 نوفمبر سنة 2019 باقتراح من المنسقة الولائية للنّادي الوطني للطّفولة لولاية تيزي وزو.

يحتوي النّادي على ثلاثة (03) قاعات؛ قاعتين متوسطتين الحجم، في كلتا القاعتين كراسي، وطاولات، وخزانة، ومكان مخصّص لوضع محافظ، ومعاطف الأطفال. القاعة الأولى مخصّصة لأطفال قسم التّحضيري، والقاعة الثّانية مخصّصة للأطفال الّذين يواجهون صعوبة في النّطق، وفيها نجد الأرطوفوني الّذي يستعمل مختلف الوسائل التّعليمية من أجل تحسين المستوى اللّغويّ عند الطّفل. في كلتا القاعتين نلاحظ أنّ المربيات علّقتا مجموعة من صور الحيوانات، والحروف، والأرقام على

الجدران باللّغتين العربيّة والفرنسيّة قصد مساعدة الطّفل على إثراء حصيلته اللّغويّة. أمّا القاعة الكبيرة، فخصّصت للّعب، ومشاهدة الرّسوم، والأغاني باللّغتين العربيّة والفرنسيّة.

5-2- الرّوضة:

التّعريف بالمؤسّسة: تعتبر المؤسّسة التّربويّة المسمّاة« Le Petit Zazou »مؤسّسة داخلية، يجتمع فيها الأطفال بهدف توفير بيئة أكثر مناسبة لتربية الأطفال. تمّ افتتاح هذه الرّوضة يوم 08 أفريل سنة 2018، وتضمّ مدير، ومسيّرة، وخمسة (05) مربيّات، وستون (60) طفلا من سنتين إلى خمسة (2-5) سنوات. وتتميز المؤسسة بمساحة كبيرة وواسعة فيها ملعب صغير عند الدّخول من الباب الرّئيسي، كما تضمّ خمسة (05) قاعات للدّراسة؛ فيها ثلاثة (03) قاعات صغيرة الحجم، وقاعتين (02) كبيرتين. في داخل القاعات لوازم مختلفة مخصّصة للأطفال فيها كراسي وأدوات التّعليم المستعملة للتدريس منها: الكتب، والكراريس، والأقلام، وطاولات، وكراسي بألوان مختلفة، ومكتبة مخصّصة للأساتذة، ومكان مخصّص لوضع محافظ، ومعاطف الأطفال. كما نجد هذه القاعات مزينة بألوان مختلفة، وصور الحروف معلّقة على الحائط. أمّا القاعة الرّابعة والخامسة؛ فهي مخصّصة للأقسام التّحضيرية، وفيها يتمّ استقبال الأطفال صباحا. كذلك نلاحظ داخل تلك القاعة تلفاز كبير يُشغّل كلّ صباح ومساء ممّا يساعد الأطفال على حفظ أغاني باللّغة الفرنسيّة. وتبقى القاعة الأخيرة مخصّصة للّعب والتّرفيه فيها ألعاب متنوّعة، ورسومات ذات أشكال مختلفة منها الحيوانات، والأشجار، والألعاب.

6. أدوات البحث: لإجراء الدّراسة الميدانية، استعملنا وسيلتين لجمع المعطيات تتمثل في الملاحظة، والاستبيان.

6-1- الملاحظة الميدانية:

تعريف الملاحظة: تعتبر الملاحظة من أهمّ الأدوات المستخدمة في الدّراسات الوصفية، تستخدم في كثير من المجالات خاصّة فيما يتعلّق بالظّاهرة السّلوكية، فتعرف الملاحظة على أنّها:

- "المشاهدة والمراقبة الدّقيقة لسلوك أو ظاهرة معيّنة وتسجيل الملاحظات أوّلا بأوّل، كذلك الاستعانة بأساليب الدّراسة المناسبة لطبيعة ذلك السّلوك أو تلك الظّاهرة بغية تحقيق أفضل النّتائج والحصول على أدّق المعلومات[1]".
- "متابعة سلوك معيّن بهدف تسجيل البيانات بغرض استخدامها في تفسير وتحليل مسبّبات وآثار ذلك السّلوك[2]".

يتّضح من خلال هذه التّعريفات، أنّ الملاحظة عبارة عن عمليّة مشاهدة لمختلف الظّواهر على حسب الموضوع المراد دراسته، وتحويلها إلى معلومات ونتائج بصورة دقيقة وذلك من خلال مراقبة أنماط السّلوك وتسجيل الملاحظات وتفسيرها لاكتشاف أسباب حدوثه.

أهمّيتها: تعتبر الملاحظة من أهمّ أدوات جمع البيانات الأوّلية، تكمن أهمّيتها في[3]:

- جمع البيانات المتعلّقة بالموضوع المدروس في مجالات واسعة خاصّة في ما يتعلّق بأنماط السّلوك والتّصرفات.
- تسهّل على الباحث ملاحظة بعض الحوادث حين وقوعها، بحيث تؤمّن له معلومات واسعة وشاملة تساعده في فهم عدّة ظواهر كما هي موجودة في الواقع.
- تقوم بتسجيل المعلومات فتجعل الباحث أكثر اتّصالا بالظّاهرة المراد دراستها والكشف عن الظّواهر ومعرفة العلاقات الّتي تربط بين عناصرها.
- تساعد الباحث في تدوين المشاهدات الواقعيّة ومراقبة التّغيّرات السّلوكيّة ورصدها إيجابيا وسلبيّا ممّا تمكّنه من معرفة ردود الأفعال.

[1]- محمد سرحان علي الحمودي، منهج البحث العلمي، ط3، دار الكتب، الجمهورية اليمنية، 2019، ص149.
[2]- المرجع نفسه، ص150.
[3]- نفسه، ص151. بتصرّف.

أهدافها: تكمن أهداف إجراء الملاحظة الميدانيّة في[1]:

- مساعدة الباحث الوصول إلى الهدف الّذي يسعى إليه من خلال القيام بالملاحظة.
- تجعل الباحث يقوم بتحديد عيّنة الأشخاص بمصداقية يستنتجها من خلال ملاحظاتها.
- تسهّل عمليّة البحث فإنّها لا تتطلّب جهودا كبيرة نظرا لما يبذله من جهود في ملاحظاتها باستخدام طرق بديلة مثل الاستبيان والمقابلة.
- تسهّل الحصول على المعلومات والنّتائج، والتّأكد من المعلومة الدّقيقة وفهم المواقف والسّلوكات بطريقة مباشرة.
- تظهر فيها بصمات الطّالب، حيث يقوم بإعدادها وتصميمها تماشيا مع الموضوع المراد دراسته.
- جمع المعلومات المتحصّل عليها بالملاحظة بحيث تكون أكثر عمقا ودقّة وتكون معلومة شاملة ومفصّلة.

6-2- الاستبيان:

تمّ إجراء الدّراسة الميدانية عن طريق الاستبيان؛ وذلك من أجل التّقرب أكثر من مجتمع الدّراسة، ولاعتباره أيضا أقل وسائل جمع المعلومات تكلفة سواء من حيث الجهد المبذول أو المال والوقت. ويعرف الاستبيان على أنّه: "عدد من الأسئلة أو الفقرات المحدّدة، يُقدّم إلى عينة من الأفراد للإجابة عنها بصورة كتابيّة[2]". فالاستبيان هو مجموعة من الأسئلة تكون مغلقة، أو مفتوحة، أو مغلقة ومفتوحة معا. يحتوي الاستبيان الذي قمنا بإعداده على ثمانية عشر (18) سؤالا حول موضوع التّحصيل اللّغويّ لدى الطّفل؛ منها عشرة (10)أسئلة مفتوحة، وثمانية (08)أسئلة مغلقة. حيث قدّمنا:

[1]- محمد سرحان علي الحمودي، منهج البحث العلمي، المرجع السّابق، ص154-156. بتصرّف.

[2]- صلاح الدين شروح، منهجية البحث العلمي، د. ط، دار العلوم، الجزائر، 2003، ص42.

- ثلاثة (03)استبيانات لمؤسّسة نادي الأذكياء بتيزي غنيف، أجاب عنه كلّ من المسيّرة، والمربيّة، والأرطفوني.

ثلاثة(03) استبيانات للمجتمع الثاني رياض الأطفال« Le Petit Zazou »، أجابت عنه المربيّات.

7. المعطيات الميدانية لمؤسسات الدِّراسة:

7-1- المعطيات الميدانية في نادي الأذكياء:

الدّرس المقدّم لأطفال المستوى التّمهيدي ما بين ثلاثة إلى خمسة (3-5) سنوات.

- **حصّة التّربية الإسلامية:** قدمت الحصة يوم: 10 مارس 2021 لمدّة الزّمنية 11عشر (10) دقائق.

- تبدأ المعلّمة كلّ صباح بتذكير الأطفال بالدّعاء التّالي: "أصبح الملك لله والحمد لله لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كلّ شيء قدير".
- يعيد الأطفال ويسمعونها جماعيا.
- قراءة سورة الفاتحة(تقرأ المعلّمة ويعيد الأطفال وراءها جميعا).

- **حصّة اللّغة العربيّة: درس الحروف**

- أولا مراجعة: تكتب المعلّمة مجموعة من الحروف المدروسة سابقا ثمّ يقوم الأطفال بقراءتها لتفادي نسيانها. وذلك قبل تعلّم حرفا جديدا وهو حرف الزّاي، ولكي تسهّل عليهم عملية تعلمه، سمّت المعلّمة الدّرس بلعبة الزّاي.

المعلّمة: هيا نلعب لعبة الزّاي.

أخذ الطّفل الأوّل بطاقة فيها حرف الزّاي ودقّ الباب.

فتحت المعلّمة الباب، وقالت: من أنت؟

الطّفل الأوّل: مرحبا يا أولاد أنا حرف الزّاي. ويشير بإصبعه إلى الحرف المكتوب في البطاقة.

المعلّمة: هل عرفتموه الآن؟

الأطفال: نعم.

المعلّمة: ما هذا الحرف؟ مشيرة بإصبعها إلى البطاقة الّتي أمسكها الطّفل.

الأطفال: زايٌ.

المعلّمة: أعطوني كلمات فيها حرف الزّاي.

الأطفال (واحد تلو الآخر): زرافة، جزر، زيتون. . .

وتأخذ المعلّمة مجموعة من الصّور فيها الكلمات الّتي ذكرها الأطفال.

قامت المعلّمة وألصقت البطاقات على السّبورة، وكتبت حرف الزّاي في الوسط. قام الأطفال بربط كلّ الكلّمات الّتي تحتوي على حرف الزّاي كما هو موضّح في الصّورة التالية:

- **حصّة الأناشيد:**

في كلّ مرة ترى المعلّمة الأطفال يلعبون تلجأ إليهم وتقول لهم هيّا لنغني ويغنّون كلّهم مع بعض، والمعلّمة تعلّمهم الحركات. مثال عن أناشيد نادي الأذكياء:

أنا إنسان ولي إحساس — أملك دوما خمس حواس
بالأنف أشم الوردة — بيدي ألمس وجه الجدّة
بعيني أرى الأعلام — تخفق في أمن وسلام
بأذني أسمع تغريد العصفور — وهو يحلّق فوق الدّور
بلساني أتذوّق حلوى — كي يصبح جسمي أقوى

حصّة التعبير الشفوي: تعليم: أمام–وراء/ استعمال ظرف المكان في جمل. مدّةالحصة15دقيقة.

- استعملت المعلّمة مجموعة من الصّور وعلّقتها على السّبورة، وبدأت تنادي بأسماء الأطفال للتعبير عن الصّور بجمل مفيدة باستعمال "أمام" أو "وراء".

المعلّمة: ماذا نلاحظ في الصّورة؟

ملاك: نلاحظ حيوانات.

المعلّمة: أين نجد الدّجاجة الحمراء؟

ماسيليا: نجد الدّجاجة أمام البقرة.

المعلّمة: عبّروا لي عن الصّور باستعمال (أمام–وراء).

ماسيليا: الحصان وراء البقرة.

ملاك: ألاحظ في الصّورة حيوانات كثيرة، الأسد أمام الثّعبان، والنّمر وراء الثّعبان.

- ثمّ أحضرت المعلّمة كأسا وضعته فوق الطّاولة الأولى، من أجل استيعاب الدرس أكثر.

المعلّمة: أين هو الكأس، أمام المعلّمة أو وراءها؟

حسام: الكأس أمام المعلّمة (بمساعدة المعلّمة، استبدل حرف الكاف بالتاء)

ياني: الكأس أمام المعلّمة بمساعدة المعلّمة).

تبدو على ياني علامات الخجل، ويتكلّم بصوت منخفض؛ لأنّه مازال في فترة تعارف مع الأطفال ولم يتكيف معهم. ثمّ تقف المعلّمة وراء الأطفال وتغيّر مكانها وهم يشكلّون جملا بأمام ووراء.

- **مسرح وعرائس:** عنوان المسرحية: العلم. مدّة الحصة: خمسة عشر 15 دقيقة

الطّفلة ملاك: يا طالب العلم، يا طالب العلم.

الطّفل ب: من يريد اللّعب والمرح.

- ملاك :أنا العلم أنا ازدهار الأمم.

- الطّفل ب:أنا الجهل وأنا اللّهو والمرح.
- ملاك: من يقرأ معي وأعلّمه الحساب.
- ملاك: هيا لأعلّمك القراءة والكتابة(تمسك ملاك الطّفلة ميليسا بيدها)

- ميليسا: أنا سأذهب مع الجهل.
- ماسيليا: من يقرأ لي هذه الورقة(ماسكة الورقة وتذهب إلى الجهل –الطّفل ب–).
- الطّفل ب: لا لا، لا أعرف.
- الطّفلة ملاك: تقرأ الورقة (الحرف← جيم)

وتردّد: العلم نور والجهل ظلام ويردّد كلّ الأطفال العلم نور والجهل ظلام.

7-2-المعطيات الميدانية رياض الأطفال:

- **حصّة اللّغة العربيّة:**يوم31 مارس 2021.

الدرس الأوّل: تعليم الحروف. مدّة الحصة: 30 دقيقة، على: 08:30 صباحا.

عيّنة الأطفال الأربعة (04) سنوات.

- تبدأ المعلّمة كلّ صباح بتذكير سورة الفاتحة؛ يسمعها الأطفال جماعيا ثم يقرؤونها. وبعد انتهائهم يقدمون أنفسهم واحدا تلو الآخر.

مثلا: أنا إسمي بوزيد سيليا عمري أربعة سنوات، أسكن في ولاية تيزي وزو واسم أبي يازيد واسم أمّي سعاد...

تعليم الحروف:

أوّلا تقوم المعلّمة بتقديم موضوع الدّرس ألّا وهو دراسة الحروف، ثمّ تقدّم مراجعة عامّة عن الحصّة الماضية. تقوم بلصق بعض البطاقات في السّبورة فيها أشكال ورسومات تبدأ بتلك الحروف مع كتابة غليظة باللّون الأسود. ثمّ تقرأ المعلّمة الحروف، والكلمات ويعيد الأطفال بصوت عالي

أنشودة الحروف. وبما أنّ الأطفال يميلون إلى اللّعب، جعلت المعلّمة الحصّة أكثر حماسا؛ حيث سمّت الدّرس "بلعبة أرفع بطاقتك" فوزّعت عليهم جميع البطاقات. وبدأت المعلّمة بقراءة الحروف حرفا حرفا وكلما سمع الطفل الحرف الّذي تحمله بطاقته يخرج إلى الصّبورة ليعرف نفسه بحرفه. مثل: حرف ألف←أرنب. ثمّ أخذ الحوار يدور على النّحو الآتي:

المعلّمة: من هو حرف الباء؟

داوود: أنا هو حرف الباء (مع قراءة الكلمة الّتي تبدأ بحرف الباء).

فتتقدّم المعلّمة بمناداة الحرف الآخر وهو حرف التّاء والثّاء.

المعلّمة: من هو حرف التّاء (هنا تغيّر الحروف أي عدم تمييز بين هذه الحروف والإتلاف بين حرف التّاء والثّاء).

لاحظنا في هذه الحالة أن الأطفال لا يعرفون النّطق الصّحيح للحروف المتشابهة نظرا لتشابه بعض الحروف العربيّة في الشّكل؛ ممّا يجد الأطفال صعوبة التّمييز بين أشكال الحروف.

كما نجد حالة أخرى، الأطفال يعرفون الحروف جيدا بالرّسوم من خلال رؤية الصّورة أو الرّسم، تلفت انتباههم ويركّزون أكثر؛ ممّا يسهّل لهم عمليّة حفظ الحروف.

الدرس الثاني: مادة اللّغة العربية، حصّة التّعبير. يوم:2021/03/31، على الساعة: 9. 00،مدّة الحصّة 20 دقيقة.

- **موضوع الدرس: تعليم الظّروف المكانية (أمام، وراء، تحت).**
- عينة الأطفال: أربعة(04) سنوات.

علّقت المعلّمة مجموعة من الصّور في السّبورة فيها كراسي وقصص وكلّ صورة تعبّر عن مكان وجود القطّ ثمّ أخذت تخرج كلّ اثنين من الأطفال ليعبّرا عمّا يريا في الصّورة باستخدام الجملة المفيدة الّتي تحتوي على: أمام، وراء، تحت. ويدور الحوار بين المعلّمة وتلميذاتها على النّحو الآتي:

المعلّمة: ماذا نلاحظ يا أطفال في الصّور؟

لويز: نلاحظ في الصّورة قطّ وكرسي.

المعلّمة: أين نجد القطّ؟

سيلين: القطّ تحت الكرسي.

ثمّ أحضرت المعلّمة الكرسي والقطّ البلاستيكي لتسهّل عملية الفهم بطريقة أكثر وضوحا.

المعلّمة: أين هو القطّ تحت الكرسي أم وراءه؟

دالين: القطّ وراء الكسي. الطّفلة في حالة توتّر وخوف وبدل أن تقول الكرسي حذفت حرف الرّاء. وهذه الحالة نجدها غالبا لدى الأطفال الّذين يعانون من صعوبة في نطق بعض الحروف.

خلاصة:

تعمل كلا المؤسستين: نادي الأذكياء، ورياض الأطفال على تنمية التّحصيل اللّغوي لدى الطّفل باستعمال وسائل مختلفة. ونعتبر نزولنا إلى الميدان مفيدا جدا؛ حيث جمعنا مجموعة من المعلومات تجيب عن أسئلة الاستبيان حول لغة الطّفل، كذلك تمكّنا من معرفة أهم الوسائل والأنشطة المتوفّرة في المؤسسات ما قبل المدرسية، والّتي تعمل على النّمو المعرفي للطّفل وتسهم في تطوير شخصيته. وفي الأخير، نشكر كلّ من ساعدنا في المؤسّستين لدعمهم وترحيبهم لنا.

الفصل الخامس:

تقديم المعطيات وتحليلها

تناولنا في هذا الفصل تقديم المعطيات الميدانية؛ أوّلا الخاصّة بـ"مؤسّسة نادي الأطفال"، وثانيا بـ "روضة الأطفال". وقدتمّ جمع المعطيات الميدانية عن طريق الاستبيان ومن ثمّ تقديمها وتصنيفها بصفة منهجية حسب الجنس، والفروق الفردية، واللّغوية، وأنشطة وبرامج هذه المؤسسات التّعليميّة ما قبل المدرسيّة... لتسهّل لنا عمليّة التّحليل للاستفادة منها.

I. نادي الأطفال : نادي الأذكياء

1. تقديم المتغيّرات الاجتماعية لعمّال المؤسّسة:

1-1- الجنس:

تتمثّل النّسبة الأكبر من عدد المستجوبين من الجنس "الأنثوي" وذلك لأنّ الإناث هنّ الأكثر ملائمة في المجال التّعليمي؛ فهنّ شبيهات بالأم، وأنّ الأطفال يقضون أغلب أوقاتهم مع أمهاتهم.

1-2- التّخصّص:

قدّمنا الاستبيان لأعضاء النّادي باستثناء المديرة الّتي كانت في عطلة مرضيّة.

- **المسيّرة:** تقوم بعدّة خدمات داخل النّادي من حراسة الأطفال، والطّبخ، وتقديم الأكل واللّمجة، والحرص على نظافة المحيط، وتدريس الأطفال اللّغة الفرنسيّة، وتسلية الأطفال والتّرفيه عنهم بالأشغال اليدويّة. لاحظنا تعدّد مهامات المسيّرة داخل النّادي؛ ممّا سينعكس سلبا على النّظام التّربوي الدّاخلي للمؤسّسة؛ فحين يجب توفير يد عاملة أخرى لتأدية مهامها الخاص. وإلاّ سيؤدي إلى الإفراط في الدّور التّعليمي، والتّربوي، والانشغال في مهامات عمال النّظافة.
- **المربيّة أو المعلّمة:** وتعرف على أنها هي "الّتي تقوم بتربيّة الطّفل في مرحلة القسم التّحضيري وتعمل على تحقيق الأهداف التّربويّة الّتي يتطلّبها المنهاج مراعية الخصائص العمريّة لتلك المرحلة، وهي الّتي تقوم بإدارة النّشاط وتنظيمه في غرفة النّشاط وخارجها إضافة إلى تمتعّها بمجموعة من الخصائص الشّخصيّة والاجتماعيّة والتّربوية الّتي تميزها عن غيرها من معلّمات المراحل العمريّة الأخرى[1]". ونتيجة لما لاحظناه في الميدان سجّلنا أنّ مربيّة النّادي:

[1]- أمل خلف، مدخل إلى رياض الأطفال، ط1، علم الكتب، القاهرة، د. ت، ص 136.

- تقوم بتدريس القسم التّحضيري.
- تحب الأطفال وتحدّثهم بلغة عربيّة فصيحة سليمة، وكذلك بلغة قبائليّة حميميّة، وهذا لكي يشعر الأطفال بالرّاحة، وأنّهم في وسطهم الطّبيعي العائلي.
- تتحلّى بالصّبر أثناء التّعامل مع الأطفال، والبقاء معهم لمدّة طويلة، وتلاعبهم، وتعلّمهم، وتستمع إلى أفكارهم.
- تتميّز بخفّة الحركة ممّا يجعل الأطفال داخل القسم أكثر نشاطا وحماسا.
- تساعد الأطفال في بناء شخصيّتهم، وتوجيه سلوكهم.
- تراعي الفروق الفرديّة.

- **أخصّائي أرطفوني:** يعمل على مساعدة الأطفال الّذين يعانون من التّعثر اللّغوي، ويصحّح اضطرابات التّواصل عند الطّفل.

2. تحليل المعطيات:

2-1- **اللّغات الّتي يتعلّمها الطّفل داخل النّادي:** لمعرفة اللّغات الّتي يتعلّمها الطّفل داخل النّادي، قمنا بتحليل السّؤال الثّالث (03)، والرّابع (04)، والثّامن (08) من الاستبيان:

	العدد	النسبة
اللّغة العربية الفصحى	00	٪00
اللّغة الفرنسية	00	٪00
اللّغة الإنجليزية	00	٪00
اللّغة العربية والفرنسية معا	03	٪100

جدول رقم03: اللّغات الّتي يتعلّمها الطّفل داخل النّادي.

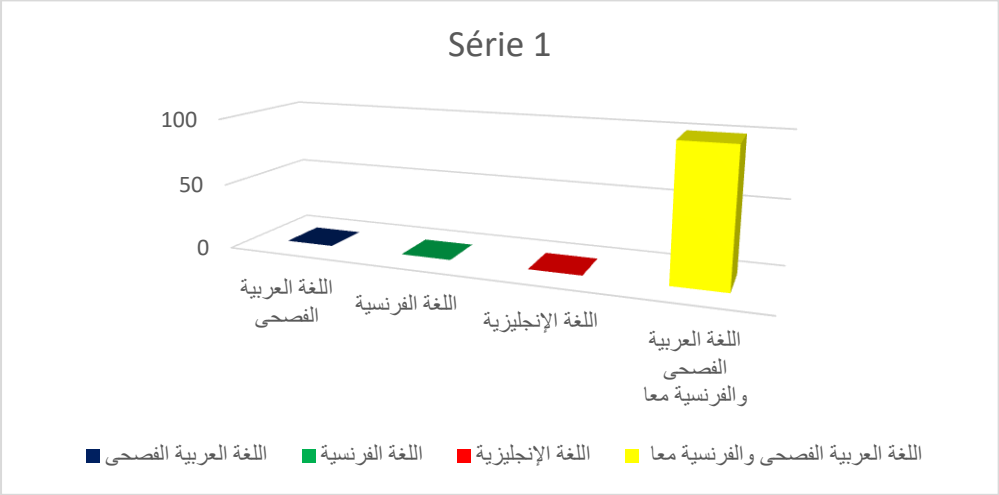

يبيّن الجدول أنّ الطّفل يستطيع أن يتعلّم أكثر من لغة في عمر ثلاثة (03) وخمسة (05) سنوات. أجاب المستجوبون بنسبة100٪ على أنّ الأطفال في نادي الأذكياء يتعلّمون اللّغة العربيّة والفرنسيّة معا بالإضافة، إلى استعمال اللّغة الأمّ القبائليّة.

ويظهرتحليل السّؤال الثّامن من الاستبيان المتمثل في: نسبة اكتساب الطّفل للغة الأمّ؛ أنّ نسبة100٪ من الأطفال يتوفّر لديهم شروط ملائمة لاكتساب اللّغة القبائلية منها؛ اعتبارها لغة اكتسبها الطّفل منذ الولادة، وكما تدلّ الأبحاث أنّ "الطّفل العادي يناغي فيما بين الشّهر الثّاني والشّهر الرّابع من العمر، ويحدث أصوات تدلّ على السّرور والارتياح فيما بين الشّهر السّادس والشّهر السّابع، ويستجيب للتّحية فيما بين الشّهر التّاسع ونهاية السّنة الأولى من العمر[1]".

يبدأ الطّفل العادي الكلام حينما يبلغ من العمر خمسة عشر(15) شهرا بالتّقريب، فإذا تأخّر إلى الثّانية فهو بحاجة إلى معالجة خاصّة لتشخيص أسباب تأخّره. وهذا ما لاحظناه داخل المؤسّسة؛ إذ يعاني أطفال في سنّ ثلاثة(03) إلى أربعة(04) سنوات من صعوبة النّطق، وتأخّر الكلام. وقد قام الأرطفوني بمعالجتهم ممّا بدا عليهم نوع من التّحسن.

[1]–ميساء أحمد أبوشنب، فرات كاظم العتيبي، مشكلات التّواصل اللّغوي، ط1، عمّان، مركز الكتاب الأكاديمي، 2015، ص48.

في حين الطّفل في عمر ثلاث (03) سنوات إلى غاية خمسة (05) سنوات لا يستطيع أن يفهم لغة بأكملها، ويستوعب كلّ الكلمات لوحده دون أن يلجا لمن يساعده ويوضّح له؛ فالطّفل عندما لا يفهم كلمة يقوم دائما بطرح الأسئلة لكي يفهم، ولكي نشرح له يجب الاستعانة باللّغة الّتي يجدها سهلة، واللّغة الأسهل له هي لغة الأمّ (اللّغة الّتي اكتسبها أول مرّة) وهذا ما يسمّى بالوظيفة الميتاليسانية metalinguistic function حيث "تستعمل حين يشعر المخاطبان بالحاجة إلى التّأكّد من الاستعمال الصّحيح للسّن (الشفرة) الّذي يوظّفان رموزه في التّخاطب فيكون الخطاب مركّزا عليه لأنّه يشغل وظيفة ميتالسانية (أو وظيفة شرح)أو ميتالغوية فيتساءل المستمع: إنّني لا أفهمك؟ ما الّذي تريد قوله؟ أو ماذا تقول؟ ويسبق المتكلّم مثل هذه الأسئلة فيسأل: ما أريد قوله؟ أو يقول: أريد أن أقول، أو أقصد... أي الكلام عند الكلام (لا الكلام عن الأشياء)[1]" وعلى الرّغم من أنّنافي ولاية تيزي وزو وكلّ أطفال النّادي يتحدّثون باللّغة القبائلية إلاّ أنّهم لا يستطيعون التّعبير ولا يجدون كلمات، ومرادفات باللّغة القبائلية لوصف ما يريدونه بهذه اللّغة؛ فتلجأ المربيّة إلى استعمال لغة أخرى وهي اللّغة الفرنسيّة، أو اللّغة العربية الفصحى، وذلك لأنّ لا يتعلّم الطّفل بعض المصطلحات إلاّ بعد دخوله إلى المؤسّسات المدرسية أو ما قبل المدرسيّة؛ وغالبا هي مصطلحات مدرسية مثل: المسطرة، والألوان، والممحاة، والمبراة... وبمجرد دخوله إلى الرّوضة، أو النّادي يتعلّم هذه المصطلحات باللّغة العربية الفصحى أو اللّغة الفرنسيّة قبل التحاقه بالمدرسة.

نستنتج من خلال ما سبق: تستخدم المربيّة اللّغة الفرنسية أثناء توضيح الدّروس.

2-2-السّن الملائم لأطفال الرّوضة: لمعرفة السّن الملائم لدخول الأطفال إلى الرّوضة، قمنا بتحليل السّؤال الخامس من الاستبيانوالمتمثل في:ما هي الأعمار الّتي تعتقد أنّها بحاجة إلى الرّوضة؟

[1]- الطاهر بومزبر، التواصل اللساني والشعرية، مقاربة تحليلية لنظرية رومان جاكبسون، ط1، دار العربية للعلوم، 2007، ص46.

جاءت أغلب إجابات المستجوبين من ثلاثة (03) سنوات إلى أربعة (04) سنوات؛ فهو العمر المناسب للطّفل لالتحاقه بالرّوضة في حين أنّ الطّفل في عمر ستّة أشهر إلى سنة يكون رضيعا، يحتاج أكثر إلى حضن أمّه وحنانها إلى غاية عامين. وتحدّد المصادر التّربويّة الرّوسية مفهوم روضة الأطفال بأنّها: "مؤسّسة حكومية من مؤسّسات التّعليم العام لتربية الأطفال ما بين سن ثلاثة(03) وخمسة (05) سنوات هدفها تربية الأطفال في هذه المرحلة وتنميتهم نموّا متكامل[1]". يعتبر سنّ ثلاثة سنوات السّن الملائم لدخول الطّفل للرّوضة؛ ففي هذا العمر يكون قادرا على الاعتناء بنفسه، والتّعبير عن حاجاته.

2-3- **المجال المفضّل لدى أطفال النّادي:** لمعرفة المجال المفضّل لدى أطفال النّادي؛ قمنا بتحليل السّؤالين السّادس، والسّابع والمتمثلين في:- من بين المجالات الآتية ، أيّهما المفضّلة لدى الطّفل؟ التّعليم، اللّعب والتّرفيه، مشاهدة التّلفاز والاستماع إلى الأناشيد، راحة.

-تفضّل أن تكون حضانة الطّفل عبارة عن: أنشطة تعليميّة، أنشطة ترفيهيّة، أنشطة ممارسيّة.

ينبغي أن تكون حضانة الطّفل حسب المستجوبين عبارة عن أنشطة ترفيهية، عن طريق اللّعب والتّسلية، لأنّ الطّفل يميل إلى اللّعب أكثر من الدّراسة، حيث تتميّز هذه المؤسّسات بالألعاب الّتي تساعد الطّفل على التّعليم من بينها "ألعاب الذّكاء"، في حين أكثر مجال يفضّله الطّفل في عمر ثلاثة (03) وخمسة(05) سنوات حسب أطفال نادي الأذكياء اللّعب والتّرفيه؛ إذ يحب الطّفل في هذا العمر اللّعب أكثر من التعّليم، وما لاحظناه من اقتراحات المستوجبين "أنّ الطّفل يحب التّعلم باللّعب"، وهنا تحتاج المربية إلى استخدام أنشطة قصد التّعليم يؤديها الطّفل بواسطة اللّهو، والتّرفيه الذي يعتبر حافزا للتّعلم.

[1]- رابح تركي، أصول التربية والتّعليم، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990، ص89.

2-4- مدى الالتزام بمنهجيّة خلال إلقاء الدروس:

أجاب المستجوبون على السّؤال التّاسع المتمثل في: مدى الالتزام بالمنهجية خلال الدّرس بنسبة 100٪. توجد منهجية لكيفية إلقاء الدّروس؛ حيث وجب على المؤسسات ما قبل المدرسيّة أن تعلّم الطّفل الحروف والأرقام، وبعض السّلوكات الجيّدة قبل انتقاله للمرحلة الابتدائيّة.

وفيما يخص السؤال العاشر، المتمثّل في التّقيد بجدول التوقيت في النّوادي والرّوضات؛ كانت معظم الإجابات بـ"نعم" أي ما يوافق نسبة66. 67٪.

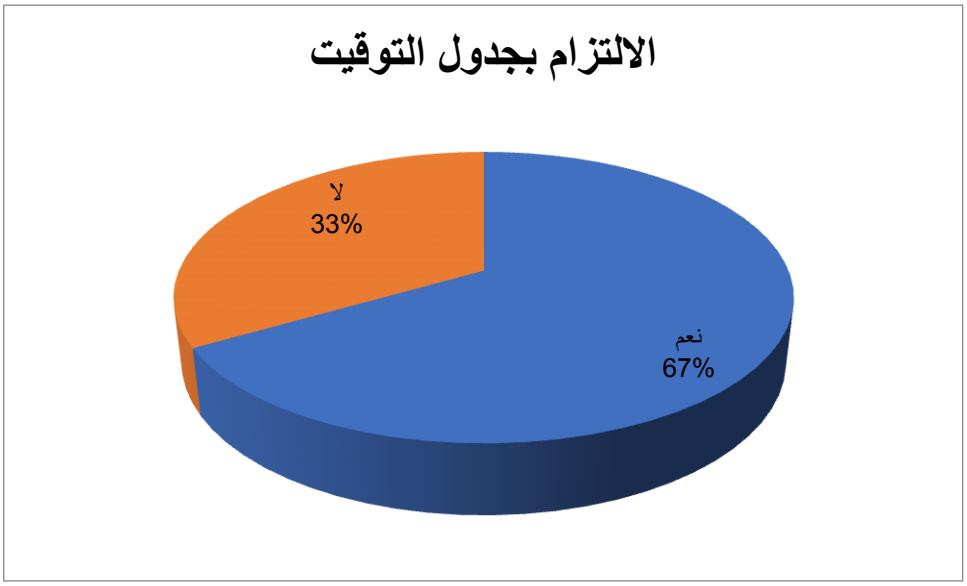

وقد حدّدت أهداف البرنامج حسب أعمار الأطفال الّذين لم يلتحقوا بمقاعد الدّراسة بعد، مثلا: قسم التّحضيري وجب عليهم التّعلم قبل التحاقهم بمقاعد الدّراسة، أمّا حين وجّهنا السّؤال للمربّية أجابت بـ"لا" وهذا ليس بسبب عدم التّقيد بجدول التّوقيت من حيث المواد المدروسة، وإنّما الخلل يكمن أوّلا في :أنّ الأولياء لا يلتزمون بالوقت الإجباري لدخول أطفالهم إلى المؤسسة على الساعة الثامنة صباحا للجميع. ثانيا: ولكي لا يملّ الطّفل وجب على المربيّات التّقليص من الحجم السّاعي للحصّة التعليمية الواحدة لأنّ الطّفل في عمر ثلاثة إلى غاية خمسة سنوات يميل إلى اللّعب أكثر من الدّراسة.

2-5- الفروق في مستوى النّمو اللّغوي في تعلّم اللّغة العربية الفصحى: تناولنا في هذا العنوان أربعة (04)أسئلة من الاستبيان السّؤال الحادي عشر، والثّاني عشر، والثّالث عشر، والرّابع عشر (11-12-13-14)؛ والّتي تتمثّل في الفروقات الفردية بين الذّكور والإناث في تعلّم اللّغة العربية الفصحى، الفردية بين أطفال الرّوضة وبين أطفال نفس العمر. وأخيرا تناولنا ارتفاع مستوى النّمو اللّغوي مع زيادة العمر الزّمني للطّفل.

أجاب كلّ المستجوبين بـ"نعم" عن السّؤال رقم 11 المتمثّل في وجود الفروقات الفرديّة بين الذكور والإناث:

- **أوّلا: حسب الجنس:** يوجد فرق بين الذّكور والإناث في تعلّمهم اللّغة العربية الفصحى. الإناث أكثر تفوّقا من الذّكور، وقد أشار زهران (1977)إلى هذا التّفوق لما ذكره بأنّ: "البنات يتكلّمن أسرع من البنين، وهنّ أكثر تساؤلا، وأكثر إبانة، وأحسن نطقا، وأكثرهم في المفردات من البنين[1]". ويذكر محمد إسماعيل(1986) بأنّ: "هناك فروقا فردية لغوية لصالح الإناث وأنّهن أقدر من الأولاد على اكتساب اللّغة وإتقانها في المراحل العمرية الأولى، وسرعان ما يختفي هذا الفرق بعد سنّ السّادسة حيث يتعادل الأسوياء من الذّكور والإناث[2]". كذلك لاحظنا خلال الدّراسة الميدانية أنّ الإناث أكثر حيوية ونشاطا من الذّكور؛ إذ يتميّز الجنس الأنثوي بامتلاك المهارات الحركية الدّقيقة الّتي تؤدّي دور كبير في تفوّقهنّ.
- **ثانيا: حسب العمر:** يعود سبب فروق النّمو اللّغوي لدى أطفال الرّوضة عند نفس الأعمار، إمّا لأسباب شخصيّة أو اجتماعية. تعود الأسباب الشّخصية للطّفل من ناحية التّطور والنّمو العقلي، والجسدي، والمعرفي. فكلّما كان الطّفل سليما كلّما كان أكثر قدرة على اكتساب لغة ما. وكما أظهر فؤاد البهي السّيد (1975)أنّ: "هناك علاقة إيجابية كبيرة بين نشاط الطّفل ونموّه اللّغوي، وكلّما كان

[1]- حامد عبد السّلام، علم النّمو، عالم الكتب، ط4، القاهرة، 1977، ص180.

[2]- قطامي نائفة، تطور اللّغة والتفكير لدى الطفل، القدس، منشورات جامعة القدس المفتوحة، 2008، ص152.

الطّفل سليما من النّاحية الجسميّة كان أكثر نشاطا، ثمّ يكون أكثر قدرة على اكتساب اللّغة[1]". وعلى سبيل المثال: يعاني طفل من صعوبة الاستماع إذ يجده سببا ومشكلا في اكتسابه لغة معيّنة. ومن الأسباب الاجتماعية: فإنّ كلّما ازدادت إثارة الطّفل الكلام كلّما زاد تحسّن نموّه اللّغوي، كما أنّ نمط العلاقات السّائدة في الأسرة تؤدي دورا كبيرا في تحديد المستوى اللّغوي للأطفال حيث: "إذا كانت العلاقات الأسريّة يغلب عليها الانسجام والودّ، فإنّ الفرد يستطيع أن يعبّر عن أفكاره متى شاء، فتنمو مداركه العقليّة نموّا سويّا، وبالعكس إذا كانت العلاقات مبنيّة على التّسلّط والتّحكم، فإنّ الطّفل يحاول أن يتجنّب المواقف ويبتعد من التّعبير عن آرائه خوفا من اللّوم والتّأنيب[2]". كذلك كلما ازداد عمر الطّفل كلّما كان محصوله اللغّوي أكثر وأكثر.

إذن الفروق متواجدة في كلّ الحالات سواء: حسب الجنس أو حسب العمر. والفروق الأخرى الّتي كانت خارج الاقتراحات المعطاة بنسبة100٪ وهي أنّ "الأطفال مختلفون في نسبة إتقانهم للّغة العربية الفصحى وهذا ليس له علاقة بمكان السّكن (قرية أو مدينة)"، وإنّما يرجع إلى الحالة العائلية الّتي يعيشها الطّفل. للأسرة دور في تحسين لغة الطّفل؛ فإذا كان الأولياء متعلّمين ومثقّفين، وفي تواصل مستمر مع أطفالهم؛ فإنه كلّما احتك الطفل بالأفراد من حوله كلّما زاد محصوله اللّغوي، وهذا عكس الطفل الّذي يكون منعزلا، ولا يتعلّم مفردات جديدة، لتحسين رصيده اللّغوي.

2-6- الوسائل التّعليميّة الأكثر استعمالا لاكتساب المهارات اللّغوية: يتضمّن هذا العنصر تحليلا للسّؤالين الخامس عشر، والسّادس عشر المتمثلين في: رتّب المهارات اللّغويّة الّتي يكتسبها الطّفل حسب الأولويّة: مهارة القراءة، مهارة الكتابة، مهارة الكلام، مهارة الاستماع.

[1]- قطامي نائفة، تطور اللّغة والتفكير لدى الطفل، ص154.

[2]- سمارة عزيز، عصام النمر وآخرون، سيكولوجية النّمو اللّغوي عند الطّفل، 2008، ص3. موقع الألوكة، تاريخ الاطلاع عليه: 2021/09/14، الساعة 20:00.

– من بين الوسائل التّعليميّة (القصص، التّلفاز، الصّور...) ما هي الأكثر استعمالا لتطوير هذه المهارات؟

وفيما يتمثّل بترتيب المهارات اللّغوية؛ سجلنا نسبة 100٪ من المستجوبين رتّبوا هذه المهارات على التّرتيب الآتي: مهارة الاستماع، مهارة الكلام، ثمّ مهارة الكتابة، وأخيرا مهارة القراءة.

فالاستماع هو أولى المهارات الّتي يجب على الأفراد أن يدرّبوا أطفالهم عليها في وقت مبكر. وأنّ الأشخاص كلّهم بحاجة إلى تنمية هذه المهارة لأنّها تستعمل في عدّة وظائف، ومع الوقت يكتسب مهارات أخرى كمهارة الكلام، ومهارة الكتابة، وأخيرا مهارة القراءة... ويتمّ اكتساب هذه المهارات بوسائل تعليمية مختلفة ومن بين هذه الوسائل الأكثر استعمالا في النّادي: الصّورة؛ وهي الوسيلة السّهلة لدى الطّفل لفهم الكلمات؛ فهو لا يستطيع قراءة الكلمات إلاّ أنّه يستطيع أن يعبّر إذا رأى صورة أمامه. كذلك تحمل القصّة مختلف الصّور الّتي تثير انتباه الطّفل لينجذب أكثر للتّعلّم.

كما سجلنا أيضا أنّ المؤسّسات ما قبل مدرسية تستعين بلصق مختلف الملصقات المفعمة بالألوان الزّاهية على جدرانها، لجذب الأطفال وتشجيعهم على حبّ الجوّ المدرسيّ. حيث للصّور دور كبير في زيادة الانتباه كما "للصّور دور كبير في تعليم الطّلاب المفردات الجمل، إذ تحوّل لهم المجرّدات محسوسات ويدركون بذلك دلالة ومعاني الجمل كما تنقل إليه من الأشياء الّتي يتعذّر عليهم رؤيتها على الطبيعة[1]".

ومن بين الوسائل التّعليمية الأخرى الّتي كانت ضمن إجابات المستجوبين:

- الألعاب التّركيبية الّتي تساعد على تنمية ذكاء الطّفل وتطوير قدراته.
- الكتب التّفاعلية: فيها يستطيع الطّفل استخدام كلّ حواسه (منهج المينتسوري).

[1]– رشدي أحمد طعيمة وآخرون، المفاهيم اللّغوية عند الأطفال، ط1، دار المسيرة، الأردن، 2007، ص165.

2-7- تطوير التّحصيل اللّغوي بالأنشطة والبرامج المختلفة: خلال هذا العنصر، قمنا بتحليل السّؤال السّابع عشر المتمثل في:- هل تعمل أنشطة وبرامج المؤسّسات ما قبل المدرسيّة "النّادي" على تطوير التّحصيل اللّغوي لدى الطّفل؟

تتّفق أراء المستجوبات بنسبة100٪إلى أنّ أنشطة النّادي تعمل على تطوير التّحصيل اللّغوي لدى الطّفل؛ إذ يسهم كلّ نشاط في تنمية قدرات معيّنة نحو:

- **الرّسم:** وسيلة للتّعبير خلال المراحل الأولى من عمر الطّفل، الّتي تبدأ برسم خطوط يعبّر فيها على مشاعر وأحاسيس ذلك الطّفل؛ فهو يرسم بتلقائية ولا يهمّه رأي الآخرين. مما يسمح باكتشاف أسرار شخصيّته من خلال ما يرسمه. يرى "الحدّاد ومهنا "أنّ: "رسوم الطّفل وخربشاته تعبّر عمّا يجشّ بخاطره وذهنه فهي لغة تواصل مع الآخرين، وتعطي صورة صادقة عن مكنونات ذاته إيجابية كانت أم سلبية[1]". فالرّسم هو طريقة للتّعبير عن مشاعر الطّفل وحاجياته، وبه يستطيع أن يخرج كلّ طاقاته، وشحناته السّلبية وتنمية مخيّلته، وتكوين مهاراته. كذلك يولّد الرّسم مهارة الكتابة، وتعليم مسك القلم، ومهارة التّعبير.
- **المسرحية:** من بين برامج نادي الأذكياء المسرحية، الّتي تخلق جوّ التّنافس بين الأطفال وتساعد الطفل على تطوير تحصيله اللّغوي وتنمية مهاراته اللّغوية. كما هي وسيلة ترفيهيّة مسليّة؛ ومنها يتعرّف الطفل على العبر والقيّم، وتعمل على إثراء قاموسه اللّغوي، كذلك يستطيع الطفل التّخلص من التّعثّرات اللّغويّة وعيوب النّطق، وتنمّي المسرحية مهارة الاستماع، والكلام، ومهارة التّفكير.

[1]- ع/ كامل حسن كتلو، الأشكال الرّمزيّة الظّاهريّة الدّالة على العنف والهويّة الوطنية في عينة من رسومات الأطفال الفلسطينيين، مجلّة الجامعة العربيّة الأمريكيّة للبحوث، مجلّد5 ، ع 2، 2019، ص143.

2-8- علاقة الوسائط الثّقافية بمستوى النّمو اللّغوي:

يبيِّن تحليل السّؤال الأخير من الاستبيان المتمثّل في :هل توجد علاقة بين مستوى النّمو اللّغوي للّغة العربيّة الفصحى ومدى توفّر الوسائط الثّقافيّة في محيط الطّفل؟ كانت الإجابة؛ نعم توجد علاقة بين الوسائط الثّقافية من تلفاز، وكتب، والقصص الموجودة في محيط الطّفل ومدى تعلّمه للّغة العربيّة، مثلا:

- **الرّحلات الاستكشافيّة:** يكتشف الأطفال أشياء كثيرة ويتعلّم مفردات أخرى بما فيه تعلم ثقافات أخرى.
- **شرائط الفيديو:**تعلّم الطفل القيّم كأن تعلّمه وجوب المحافظة على البيئة؛ وذلك عن طريق مشاهدة الشّرائط المختلفة. وهذا لا يحدث إلاّ بالتّكرار حتى تترسّخ في عقله تلك الكلمات المسموعة بصياغتها المختلفة.

لذا فعلى المربيّة إلاّ أن تحسن في استخدام هذه الوسائط، وتقوم باختيار الأنشطة، والألعاب والأغاني الّتي يفضّلها الطّفل حتّى لا ينفر من النّادي.

II. روضة الأطفال Le Petit Zazou:

1. تقديم المتغيّرات الاجتماعية الخاصّة بعمّال المؤسّسة:

- **الجنس:** من خلال قيامنا بالدّراسة الميدانية داخل الرّوضة المسمّاة زازو الصغير Le Petit Zazou لاحظنا أنّ الفئة الغالبة من المستجوبين داخل الرّوضة هي الجنس الأنثوي، باعتبار مجال التربية والتعليم أكثر ملائمة للنّساء ولأنّ غريزة الأمومة أقرب إلى مشاعر الطّفل.
- **التّخصص:** تحصلت كلّ عاملات الرّوضة على شهادات اعتماد مربية الأطفال الصّغار؛ فهنّ متخصصات في مجال تربية الأطفال.

- **المربيّة:** تقوم المربيّة بدور الأمّ والمعلّمة في نفس الوقت، وتطّلع بمهام التّعليم ومسؤوليّات تحدّدها القوانين، بامتلاكها خبرات ومؤهلات علميّة وتربية مؤهّلة للتّدريس بحيث تعمل على تحقيق الأهداف التّربويّة ورعاية الأطفال. وحسب ما لاحظناه في الميدان، فإنّ عمل المربية لا يقتصر فقط على التّعليم، وإنّما تتميّز بصفات شخصيّة واجتماعية منها:
- دراسة أطفالها عند دخولهم إلى القسم وتجهيز مقاعدهم وتحضير أدواتهم التّعليمية.
- تميّزها بالخفّة، والحركة، والذّكاء في التّعامل مع الأطفال في تشجيعهم على التّعبير الحرّ والاهتمام بقدراتهم وميولاتهم.
- إقامة علاقات إنسانية مع أطفالها وإعطائهم حبّ الأمومة.
- مراعاتها للفروق الفرديّة.
- تحمّل المسؤوليّة والصّبر والقدرة على مواجهة الصّعوبات الّتي تواجهها في التّعليم.

2. تحليل المعطيات:

2-1- **اللّغات الّتي يتعلّمها الطّفل داخل الرّوضة:** لمعرفة اللّغات الّتي يتعلّمها الطّفل داخل النّادي، قمنا بتحليل السّؤال الثّالث (03) والرّابع (04) والثّامن (08) من الاستبيان والمتمثلة في:

-ما هي اللّغات الّتي يتعلّمها الطّفل داخل المؤسّسات ما قبل المدرسيّة "الروضة – النّادي"؟

-هل تستعين بلغة أخرى لتّوضيح أكثر لدروسكم؟

- ما هي نسبة اكتساب الطّفل للغته الأمّ؟

جدول رقم04: اللّغات الّتي يتعلّمها الطّفل داخل الرّوضة

احتمالات العينة	العدد	النسبة المئوية
اللّغة العربية الفصحى	0	٪0
اللّغة الإنجليزية	0	٪0
اللّغة الفرنسية	2	٪67 .66
اللّغة العربية والفرنسية معا	1	٪33 .33

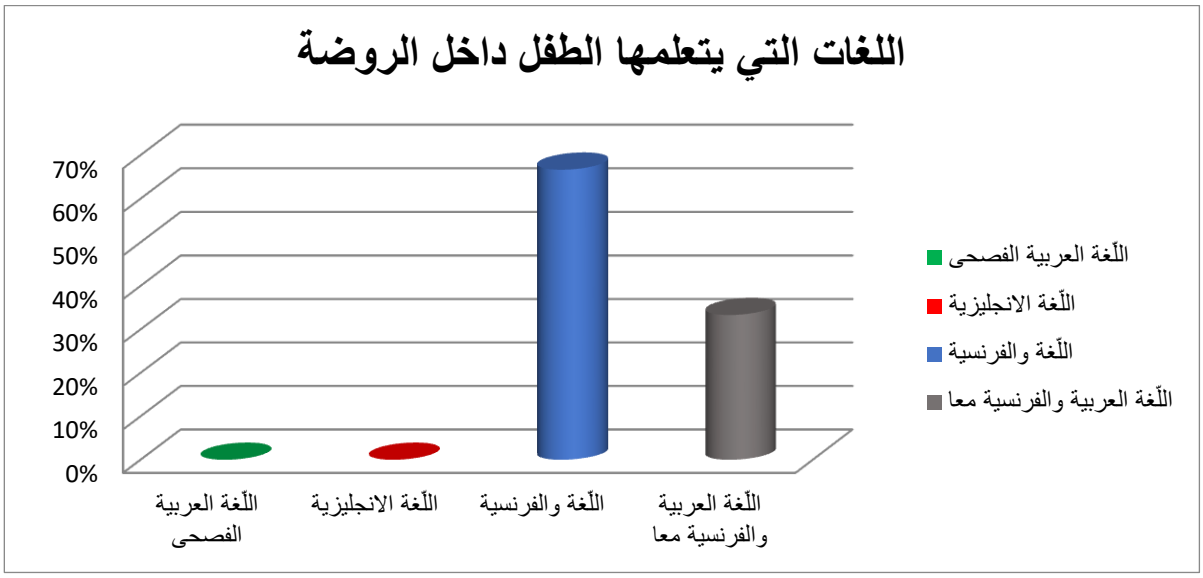

خلال تحليل السّؤال الخامس، أجابت المربيات أنّ اللّغة الفرنسية هي اللّغة الأولى الّتي يتعلّمها الطّفل داخل الرّوضة بنسبة 66. 67٪، وذلك يعود أوّلا إلى: قضاء الأطفال أغلب وقتهم داخل الرّوضة؛ حيث تتحدّث المربيات بهذه اللّغة ممّا جعل الأطفال يتعوّدون عليها. ثانيا: مع العلم أنّ

اللّغة الأمّ هي اللّغة المفهومة والمكتسبة في الصّغر، كما يفضل الأولياء أن يكتسب أطفالهم اللّغة الأجنبية كاللّغة الأولى منذ الصغر عوضا عن لغتهم الأمّ اللّغة القبائلية.

كما أشارت أحد المربيّات إلى الازدواجية التي تتمثل في اللّغة العربيّة الفصحى واللّغة الفرنسيّة معا، هي من بين اللّغات الّتي يتعلّمها الطّفل داخل الحضانة؛ إذ أنّ اللّغتين مبرمجتين في المؤسّسات التعليميّة، كذلك بإمكان الطّفل في مرحلة الطّفولة أن يتعلّم أكثر من لغة.

جدول رقم05: اللّغات الأكثر استعمالا لشرح الدّروس.

	العدد	النّسبة المئوية
اللّغة القبائلية	3	٪100
اللّغة العربية الدارجة	0	٪0

وفيما يخصّ تحليل السّؤال الرّابع المتمثل في: اللّغة المستعملة أثناء توضيح الدروس؛ فإنّ نسبة 100٪ من المستجوبات تستعين باللّغة الفرنسيّة لتوضيح الدّروس؛ لأنّها هي اللّغة الأكثر استعمالا في الرّوضة، إلاّ في حالة ما إذا كان لا يستوعب الأطفال مفهوم بعض الكلمات باللّغة الأجنبية. ولتسهيل ذلك، يستخدمن مجموعة من الصّور، وإذا لم تتوفّر الصورة التي تعبّر عن الكلمة المراد التّعبير عنها، تلجأ المربيات إلى شرحها باللّغة القبائليّة؛ باعتبارها أحسن وسيلة لتنشيط المعلومات وذلك باستعمال أسلوب لغوي يوافق مستوى الطّفل من أجل إيصال فكرة أو معلومة واضحة إليه.

أمّا فيما يخصّ تحليل السّؤال الثّامن المتمثل في: نسبة اكتساب الطّفل للغته الأمّ:

أجابت المستجوبات أنّ نسبة اكتساب الطّفل للغة الأمّ هي 100٪، و80٪ من بين النّسب المقترحة عليهنّ. ويتجلّى من خلال إجاباتهن أنّ مرحلة اكتساب الطّفل للغة الأم تعتبر من أهم مراحل الطّفولة؛ فهي الأساس الّذي ينبني عليه النّمو العقلي للطّفل، ومرحلة متعلّقة باكتساب لغة الأمّ، التي

يتمّ اكتسابها بشكل عفوي دون مراعاة القواعد اللّغوية، ممّا يؤدي إلى إتقان التّحدث بها. وهذا ما وضّحه مشال زكريا في قوله: "إنّ اللّغة الأمّ الّتي هي بالنّسبة إلى الفرد الوسيلة الطبيعية للتّعبير. تلعب دورا أساسيّا في تطوّر شخصيّته واكتساب لغة ثانية بمستوى اكتساب اللّغة الأمّ نفسه، ينجم عنه بالتّأكيد مضاعفات لا يمكن الاستهانة فيما يخصّ شخصية الفرد الّذي قد يلاقي صعوبات التّعبير بواسطة لغة أخرى عن المعارف الّتي حصل عليها بواسطة لغته الأمّ[1]". ومن ناحية أخرى، لا يمكن أن نجزم بأنّ الطّفل بإمكانه اكتساب لغة الأمّ بنسبة 100٪؛ فالطّفل في سنّ ثلاثة سنوات لا يمكنه فهم واستيعاب جميع الكلمات، كما توجد ألفاظا لغوية يصعب عليه النّطق بها وترسيخها في ذهنه في الصغر، وهذا ما تؤكده إحدى المربيّات أنّ: نسبة اكتساب اللّغة الأمّ لدى الأطفال يقدر بنسبة 80٪ لأنّ الطّفل لا يمكنه أن يتعلّم لغة بأكملها في عمر سنتين إلى غاية خمسة سنوات خاصّة إذا كان لا يتواصل مع والديه أو أقاربه بلغته الأمّ في حين، نجد أطفالا لديهم مشكلات الكلام أو التأخر اللّغوي، بغض النّظر عن المتوحدين الذين لا يميّزون بين حرف الياء والهاء وغيرها من الحروف.

2-2- السّن الملائم لأطفال الرّوضة: لمعرفة السّن الملائم لدخول الأطفال إلى الرّوضة، قمنا بتحليل السّؤال الخامس من الاستبيان المتمثّل في: ما هي الأعمار الّتي تعتقد أنّها بحاجة إلى الرّوضة؟

جدول رقم06: السّن الملائم لأطفال الرّوضة.

	العدد	النّسبة المئوية
من ستة أشهر إلى سنة	01	٪33 .33
من ثلاثة سنوات إلى أربعة سنوات	02	٪67 .66
من سنة إلى سنتين	00	٪00
خمس سنوات فقط	00	٪00

[1]- مشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، دراسات اجتماعية لغوية نفسية مع مقارنة تراثية، ط1، دار العلم للملايين، لبنان، 1993، ص50.

يظهر من خلال الجدول أنّ نسبة الأعمار الأكثر حاجة إلى الرّوضة هي ثلاثة (03) إلى أربعة (04) سنوات وهي نسبة مرتفعة جدّا حيث توافق 66. 67٪. تسمّى هذه المرحلة بمرحلة ما قبل التمدرس؛ والّتي تمتدّ من ثلاثة سنوات (03) إلى خمسة (05) سنوات للانتقال بشكل سليم إلى المرحلة الابتدائية. كذلك سجّلنا نسبة متوسطة تعادل 33,33٪ من الأعمار الأخرى تتمثل من ستّة (06) أشهر إلى سنة؛ فهي حالة خاصة مرتبطة بالأمّهات العاملات اللّواتي لا يجدن حلا آخر إلاّ أن يدخلنّ أطفالهنّ إلى دور الحضانة الّذي هو قسم مخصص للأطفال الصغار في الرّوضة؛ فهذه الفئة تحتاج أكثر للتّربية والرّعاية الجسميّة، والعقلية، والنفسيّة، في حين لم نسجّل أي نسبة في الأعمار الأخرى.

2-3- **المجال المفضّل لدى أطفال الروضة:** لمعرفة المجال المفضّل لدى أطفال النّادي، قمنا بتحليل السّؤالين السّادس والسّابع المتمثلين في:-من بين المجالات الآتية، أيّهما المفضّلة لدى الطّفل؟ التّعليم، اللّعب والتّرفيه، مشاهدة التّلفاز والاستماع إلى الأناشيد، راحة.

-تفضّل أن تكون حضانة الطّفل عبارة عن: أنشطة تعليميّة، أنشطة ترفيهية أنشطة ممارسيّة.

جدول رقم07:المجالات المفضّلة لدى أطفال الروضة.

	العدد	النّسبة المئوية
التّعليم	00	٪00
اللّعب والتّرفيه	03	٪100
مشاهدة التّلفاز والاستماع إلى الأناشيد	00	٪00
الرّاحة	00	٪00

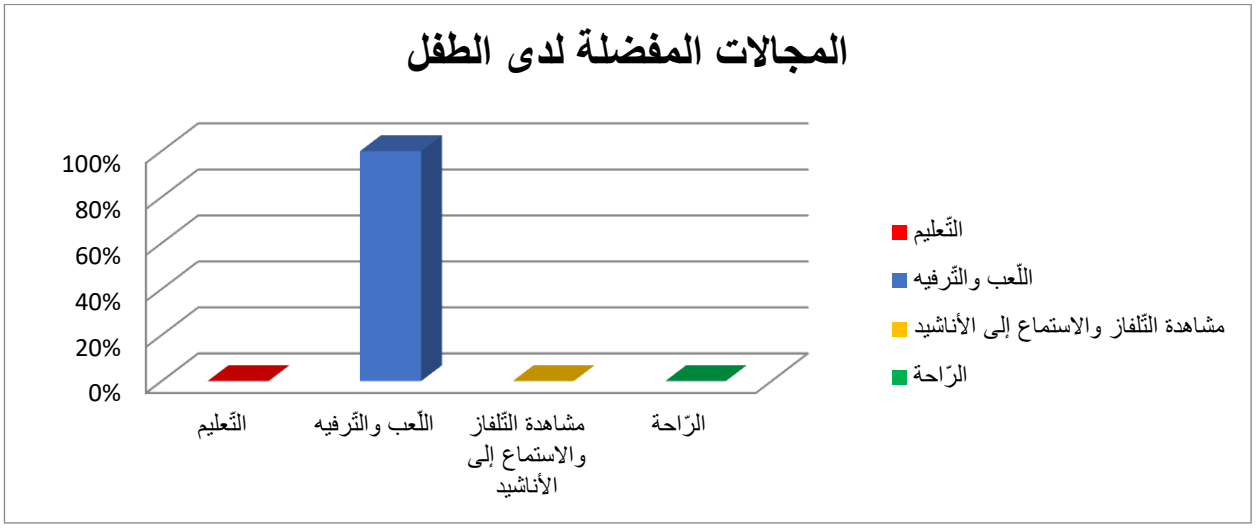

إنّ اللّعب والتّرفيه من بين المجالات المفضّلة لدى الطّفل وذلك بنسبة مرتفعة جدّا توافق 100٪، ومن بين الإجابات الّتي قدّمت خارج الاقتراحات المعطاة هي أنّ:" الطّفل يفضّل الأنشطة اليدوية والاستماع إلى القصص"، في حين سجّلنا نسبة0٪في المجالات الأخرى.

وقد جاءت إجابات المستجوبات على أنّ الطفل يبدي اهتماما بالغا في المرح فقط مقارنة بالمجالات الأخرى، وتتفّق كلّ العيّنة المستجوبة على "اللّعب والتّرفيه" هو المفضّل لدى الطّفل وهذا راجع إلى أنّ الطّفل يميل بكثرة إلى هذا المجال؛ فهو الأنسب لعمره ولمستواه العقلي؛ إذ يخلق مساحة خاصّة بين الطّفل والمربيّة من خلال العمل معه بشكل فردي، وتوطيد العلاقة بينهما، فللّعب أهمية كبيرة بالنّسبة للطّفل. وفي هذه الصّدد يقول الإمام الغزالي: "ينبغي أن يؤذن للصّبي بعد الفراغ من الكتاب أن يلعب لعبا جميلا يستفرغ إليه تعب الكتاب بحيث لا يتعب في اللّعب، فإنّ منع الصّبي من اللّعب وإرهاقه بالتّعليم دائما يميت القلب ويبطل ذكائه وينغص العيش عليه حتى يطلب الحيل في الخلاص منه رأسا[1]".

كذلك ترى المستجوبات أنّ "الأنشطة اليدوية" من بين المجالات المفضّلة أيضا لدى الطّفل؛ وذلك يبيّن أنّه يتأثّر بكلّ شيء يحيط به وإلى رغبته إلى السّعي للشّيء الّذي يفضّله ويستوعبه

[1] – ع/عبد اللّطيف بن حسين فرح، طرق التّدريس في القرن الواحد والعشرون، ط1، دار المسيرة، 2005، ص57.

خصوصا إذا كان هذا الحافز الأوّل في تنميه قدرته اللّغوية؛ فالطّفل يحتاج إلى التّرفيه وفي نفس الوقت يحتاج إلى أنشطة يدوية.

ولمعرفة الأنشطة المفضّل لدى أطفال الرّوضة، قمنا بتحليل السؤال السابع المتمثل في "تفضّل أن تكون حضانة الطّفل عبارة عن: أنشطة تعليميّة، أنشطة ترفيهيّة، أنشطة ممارسيّة. " كما هو موضّح:

جدول رقم 08: الأنشطة المفضّلة لدى أطفال الرّوضة.

	العدد	النّسبة المئوية
أنشطة تعليمية	02	%67 .66
أنشطة ترفيهية	01	%33 .33
أنشطة ممارسة	00	%0

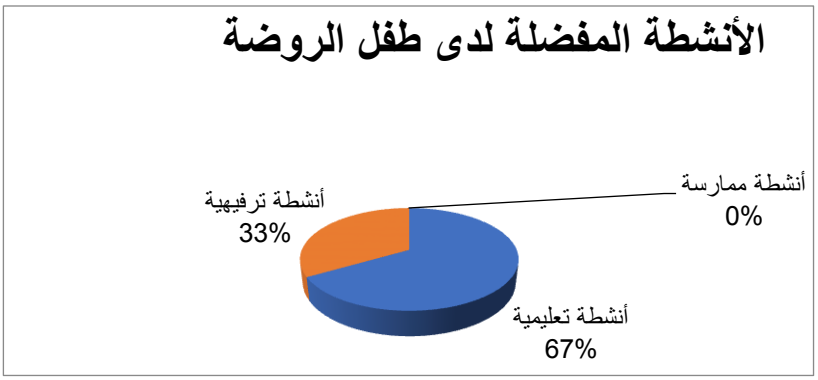

تعتبر الأنشطة التّعليمية من بين الأنشطة المفضّلة في حضانة الطّفل بنسبة مرتفعة جدّا توافق نسبة67٪، في حين ترى نسبة33٪ من المستجوبات أنّ من بين الأنشطة المفضّلة أيضا لدى الطّفل هي الأنشطة التّرفيهية. في حين سجّلنا نسبة0٪في الأنشطة الأخرى.

تعتبر الأنشطة التّعليمية من النّشاطات المفضّلة باعتبارها تساعد الأطفال على تطوير ذكاءهم؛ كالتّعرف على الأشكال والألوان المختلفة الّتي تحيط بهم، وتساعدهم التّعرف على الحروف الأبجدية من خلال الأغاني، والقراءة، والكتابة، أو اللّعب. وهذا ما تشير إليه إحدى المستجوبات "لاكتساب وتعليم الطّفل القدرات المعرفية" وكذلك ممارسة العدّ مع الطّفل حيث يقوم بعدّ أي شيء حوله من أجل القضاء على الملل وزرع الرّغبة فيه على التّعلم والاكتشافات الجديدة المتعلّقة بقدراته على التّفوق، والتّخلص من الكبت كما تشير إليه إحدى المستجوبات تسهيل توصيل المعلومة والطّفل لا يمل إنّ الأنشطة التّعليمية مهمّة في حياة الطّفل؛فهي تساعده على تنمية ثروته اللّغوية والمعرفية، وتعينه أيضا على تحسين مستواه المعرفي بكلّ سهولة ويسر، ويكون تعليمه مثمرا ممّا يؤدّي إلى تحصيله اللّغوي باستخدام أشياء تنمّي عقله.

في حين تشير بعض المستجوبات إلى أنّ الأنشطة التّرفيهية هي المفضلّة في حضانة الطّفل، إذ تمنحه النّشاط والحيويّة وتوفّر له كلّ ما يحتاجه، وفي نفس الوقت تمنح له الحرية التّامة وقدرة التّعاون مع زملائه لتشجيعه وتحفيزه على حبّ العمل والابتعاد عن الكسل ممّا يسهّل عليه التّأقلم داخل الرّوضة خاصّة في الحصص الدّراسية والابتعاد عن الملل والتّعب. فالحضانة في نظر المستجوبات" عبارة عن أنشطة تعليمية وترفيهية في الوقت نفسه من أجل التّحصيل غير الممل".

2-4- مدى الالتزام بمنهجيّة خلال إلقاء الدروس: لتحليل السّؤال التّاسع والعاشر فيما يخصّ الالتزام بالمنهجية والتقيّد بجدول التّوقيت تمثّل إجابات المستجوبات نسبة 100٪؛ حيث يعتبران عنصران مهمّان في العملية التعليميّة إنّ الالتزام بالمنهجية خلال الدرس يساعد الأطفال في فهم المحتوى العام للدّرس وذلك خلال طريقة التقديم الّتي تعود على حسن استخدامها باعتبارها من العوامل الّتي تساعد الطّفل في إيصال المعلومات بشكل منتظم، وتوسيع فرص التّعليم لديه؛ فالمسعى الوحيد لتحسين مستوى الطفل المعرفي وتقريب الصّورة إلى ذهنه هو إتّباع المنهجية المسطرة والمقنّنة الّتي من المفروض أن تكون سليمة بحيث تضع الخطّة والمراحل وفق توقيت زمني معيّن، بالتّقيد

بجدول التّوقيت الّذي يساعد الأطفال على تنظيم الوقت قصد تطبيق جميع البرامج الّتي خصصت لكلّ مستوياتهم كما تشير إحدى المستجوبات "لتنظيم الطّفل في اكتسابه للمهارات وجعله يتماشى مع النّظام الدّاخلي للرّوضة" وأيضا من أجل مساعدة المعلّم في أداء مهامه التّعليميّة" من أجل تنظيم الوقت وجعل الطّفل لا يملّ ولا يتعب" فالالتزام بالمنهجية والتقيّد بجدول التّوقيت عنصران لا يتجزآن من العملية التّعليميّة.

2-5- **الفرق في مستوى النّمو اللّغوي في تعلّم اللّغة العربية الفصحى:** من خلال هذا العنصر قمنا بتحليل السّؤال الحادي عشر، والثّاني عشر، والثّالث عشر، والرّابع عشر.

ويتمثّل السّؤال الحادي عشر في: "هل توجد فروق بين الذّكور والإناث في معدّل النّمو اللّغوي؟ " تجيب نسبة 100٪ من المستجوبات أنّ الجنس الذكري لا يؤّدي جيدّا القراءة والكتابة على غرار الجنس الأنثوي؛ حيث سجلنا خلال ملاحظتنا الميدانية تفّوق الجنس الأنثوي في معدّل النمو اللّغوي على الجنس الذكري في القدرة اللّغوية؛ سواء في فهم المادّة المقروءة، أومن ناحية الأداء اللّغوي. في حين يتفوّق الذّكور عن الإناث في العمليات الحسابية؛ فمعظمهم يميلون بكثرة إلى مهارات الحساب كونها تزيد الحماس عند تعلّمهم.

وفيما يخصّ السّؤال الثّاني عشر: "هل تجدون فروقا فردية في مستوى النّمو اللّغوي بين الأطفال عند نفس الأعمار الزّمنية؟ "جاءت الإجابات بنسبة 100٪ بـ"نعم" يستوعب الطّفل كلمات اللّغة العربية بكثرة ويفهمها أكثر من استعمالها إلا أنّه نجد مستوى النّمو اللّغوي يختلف من طفل لأخر رغم أنّهم من نفس العمر. ويعود ذلك إلى عدّة أسباب أوّلا: العلاقات الأسرية؛ يساعد المحيط الّذي يعيش فيه الطّفل كثيرا في تحسين مستوى النّمو اللّغوي خاصّة إذا كان وسط عائلة مثقّفة. ثانيا: اختلاف درجة الذّكاء بين الأطفال. ثالثا: الصّحة العامّة للطّفل؛ أي سلامة الأعضاء المتعلّقة بالنّمو اللّغوي كما تلعب وسائل الإعلام دورا مهما على تنمية التّحصيل اللّغوي لدى الطّفل.

أمّا فيما يخصّ السّؤال الثّالث عشر والمتمثّل في: "هل توجد فروق في مستوى النّمو اللّغوي لدى أطفال الرّوضة؟ "جاءت الإجابات بنسبة 100٪ بـ "نعم". وتشير المستجوبات إلى وجود فروق

بين أطفال الرّوضة من ناحية مستوى التّعليم؛ أي القدرة على التّحصيل اللّغوي ويرجع السبب إلى مكان الإقامة "القرية أو المدينة"؛إذ تتمثل إجابة أحد المستجوبات إلى أنّ التّعليم في المدينة واسع ومنتشر مما يمنح الأطفال القدرة على التّعلّم، عكس القرية إذ لا تتوفر فيها مؤسّسات ما قبل مدرسيّة: "هناك فروق حسب البيئة الّتي يعيش فيها الطّفل والتّحفيزات التي تتوفّر لدى الطّفل".

أمّا فيما يخص السّؤال الرّابع: "هل يرتفع مستوى النّمو اللّغوي للّغة العربية الفصحى مع زيادة العمر الزمني للطّفل؟" جاءت إجابة المستجوبات بنسبة 100٪ بـ"نعم"، إذ أنّ مستوى نموّ الطفل يرتفع خلال زيادة عمره؛ فكلّما زاد عمره كلّما اكتسب وتعلّم أشياء جديدة؛ نجد أنّه يتعلّم اللّغة العربية وفق نموّه اللّغوي مثلا: يتعلّم اللّغة في الحضانة وفق تعليمه للحروف يوما بعد يوم، ويتعلّم أوّلا جميع الحروف العربية شيئا فشيئا، حتّى يتمكّن من توصيل الحروف ببعضها البعض ليشكّل كلمة ثم ينتج عدد من الجمل حيث تتطوّر لغته حسب مستواه الفكري؛ وكلّما زاد عمره كلّما تعلّم واكتسب الخبرات الجديدة.

2-6- الوسائل التّعليمية الأكثر استعمالا لاكتساب المهارات اللّغوية:

وفيما يخصّ السّؤال الخامس عشر حول ترتيب المهارات اللّغوية؛ رتبت كلّ المربيّات المهارات اللّغوية بنسبة 100٪ على النّحو الآتي: مهارة الاستماع، ومهارة الكلام ومهارة القراءة ثم مهارة الكتابة. يكتسب الأطفال الألفاظ والعبارات المختلفة حسب ترتيبها فكلّ واحدة لها علاقة بالأخرى تساعد مهارة الاستماع الطّفل على التّمييز السّمعي بين الأصوات المختلفة مثل: صوت الدّق على الباب فإن مجرّد سماعه للأصوات يعرف نوعه، فيعبّر عن الصّوت المسموع باستخدام مهارة الكلام الّتي تساعد في إيصال الفكرة؛ إذ يتحقق التّواصل اللّغوي بمهارة الاستماع ومهارة الكلام، وكلّ واحدة تكمّل الأخرى. كما نجد مهارة القراءة الّتي تهدف إلى تنمية لغة الطّفل من خلال نطق الكلمات الّتي تساعده في اكتساب ثروة لغوية معرفية. ومهارة الكتابة التي تعتبر من أهم أدوات التّواصل من خلال كتابة الأفكار ومجموعة المشاعر الداخلية للطّفل.

أمّا فيما يخصّ السّؤال السّادس عشر فيتمثّل في الوسائل التّعليمية الأكثر استعمالا في الرّوضة "Le Petit Zazou" والّتي تتمثّل في القصص، والصور والأناشيد بنسبة 100٪. تساعد هذه الوسائل الأطفال على تطوير المهارات اللّغوية، وفي زيادة التّحصيل اللّغوي لديهم مثلا: عند سماع قراءة القصة فإنّ الطّفل بمجرّد سماعه لكلمة قصّة يشعر بالفرح والسرور. فالقصّة بالنّسبة لهم وسيلة ترفيهية خاصّة إذا كانت القصّة من نوع الحيوانات مثل قصّة "الثعلب الماكر" فهي القصّة المفضّلة لديهم. بالإضافة إلى ذلك، تؤدي الأناشيد دورا مهمّا في تنمية لغة الطّفل؛ إذ يحب الأطفال كثيرا أصوات وكلمات الأناشيد التي تزيدهم الحماس والحركة من خلال تمثيل الأناشيد بحركات الأيادي خاصّة أنشودة "أعضاء جسمي"؛ فهي الأنشودة المفضّلة لأطفال الرّوضة، كذلك أنشودة "مربيتي". تساعد هذه الأناشيد الأطفال في استيعاب الكلمات، والجمل، وتعلم الحروف؛ حيث تعمل على تطوير المهارات اللغوية ومن خلال هذه الوسائل يستطيع الطّفل تعلّم الصّيغ اللّغوية.

2-7- **تطوير التّحصيل اللّغوي بالأنشطة والبرامج المختلفة**:تتمثّل إجابات المستوجبات فيما يخص تحليل السّؤال السّابع عشر حول دور الأنشطة لدى الطفل وبرامج الروضة في التّحصيل اللغوي نسبة 100٪. حيث "تهيئ هذه البرامج والأنشطة الطّفل لدخوله إلى المدرسة" عن طريق مجموعة من التّمثّلات، والتّصورات، والمعارف الجديدة الّتي يكتشفها الطّفل في هذه البرامج الّتي تعمل على تطوير تحصيله اللّغوي في اللّغة العربية الفصحى واللّغة الفرنسيّة. ومن بين الأنشطة المفضلة لدى أطفال الروضة نشاط التعبير والتلوين. يسمح نشاط التعبير لكلّ طفل التعبير عن انفعالاته، وأراءه، وأفكاره من خلال ما يشاهده ويسمعه دون حرج أو خوف، ويتكلم دون عقدة كما يعمل نشاط التعبير على تحسين نطقه لبعض الألفاظ اللّغوية ويساهم في تنمية مهارة الكلام.

2-8- **علاقة الوسائط الثّقافية بمستوى النّمو اللّغوي**: لدراسة علاقة الوسائط الثّقافية بمستوى النّمو اللّغوي عند الطّفل؛ قمنا بتحليل السؤال الأخير من الاستبيان. جاءت إجابات المستجوبات بنسبة 100٪. تشير المستجوبات إلى تأثير لغة البرامج على الطّفل؛ فهي تعمل على تحسين تعابيرهم، وتنويع أساليبهم الكلامية، والجمل المتكاملة، مع زيادة قدراتهم اللّغوية باكتساب مفاهيم جديدة مع

ممارسة المهارات المتنوّعة. فكانت إجابة أحد المربيّات أنّه: " كلّما كان هناك توفّر الوسائط الثّقافية؛ يكون مستوى جيّد للنّموّ اللّغوي للّغة العربية الفصحى"، إذ تجعل الأطفال يمتلكون القدرة في التّعلّم واكتساب لغة فصيحة سليمة في إثراء حصيلتهم اللّغوية، وتضيف المستجوبات أنّ "ذلك يكون بمساعدة الطّفل لاكتساب مهارات جديدة عن طريق وسائل مختلفة يتلقّاها الطّفل في محيطه "،ومن بين هذه الوسائط الثّقافيّة: التّلفاز؛ هي وسيلة إعلاميّة يستخدمها المربّيون في التعليم تساهم في تنمية لغة الطّفل، وذلك بمشاهدة الرّسوم المتحرّكة باللّغتين العربيّة والفرنسيّة. فالوسائل والبيئة هي مفتاح العمل والتّحصيل لدى الطّفل، مهما كانت حالته ومستواه الفكري والذّهني.

خلاصة:

تعمل المؤسّسات ما قبل المدرسية لصالح الأطفال؛ تتميّز ببرامج وأنشطة مختلفة لتطوير النّمو اللّغوي. وبما أنّ الدّراسة تمّت في وسطين مختلفين (النّادي والرّوضة) توصّلنا إلى وجود فروق في مستوى النّمو اللّغوي لدى الأطفال سواء من حيث نفس العمر أو من حيث الجنس في حين، يعتبر مكان الإقامة لا له علاقة بالنّمو اللغوي إذ يمكن لطفل القرية أن يكون محصوله اللّغوي أوسع من طفل المدينة لأنّه يعيش بين أفراد عائلة مثقّفة. وفي الأخير، نشير إلى أنّ هدف هاتين المؤسّستين هو: تنمية قدرات الطّفل اللّغوية، والفكرية، والمعرفية.

خاتمة

يندرج موضوع بحثنا الموسوم بالتحصيل اللّغوي في المؤسّسات ما قبل المدرسية "ضمن اللّسانيات التّطبيقية، في تخصّص التّعليمية. وتطرّقنا فيه إلى دور التّعليم في المؤسّسات ما قبل المدرسية في تنمية لغة الطفل وتعلمه للّغة العربية الفصحى، وتطوير التّنمية اللّغوية من حيث المفردات الكلامية والتّعابير اللّغوية، ومعرفة مدى كفاءة الطّفل في تعلّم اللّغة العربية في مستوياتها الأربعة: الفهم، والحديث، والقراءة، والكتابة، الّتي تؤدّي إلى زيادة الحصيلة اللّغوية وركّزنا على أهمية النّمو اللّغوي عند الطّفل في مختلف جوانبه الفكرية، والعضوية، والنّفسية، والاجتماعية، في تنمية مهاراته اللّغوية الخاصّة به، كما لا يغيب عن ذكرنا دور المحيط المؤسّساتي في تنمية لغة الطّفل الّذي يعتبر عنصرا مهمّا في تنشئة قدراته التّواصلية. كذلك استعننا بالاستبيان لمعرفة نتائج التّحصيل اللّغوي في المؤسّسات ما قبل المدرسية المتمثلة في: نادي الأطفال، وروضة الأطفال.

تبيِّن نتائج الدِّراسة أنّ:

- الطّفل في المرحلة العمريّة الممتدّة من ثلاثة إلى خمسة سنوات يحتاج إلى الدّعم نفسيّا، وتعليميّا، والاهتمام به داخل المؤسسات ما قبل المدرسية.
- ينمّي الطّفل مهاراته اللّغوية في المؤسّسات ما قبل المدرسية بالممارسة والتّعود على أنشطة وبرامج مختلفة كقراءة القصص الّتي تعزّز مخيّلته وتشجّعه على القراءة، وحسن الاستماع وغيرها من البرامج الأخرى كالمسرحية. . .
- المؤسّسات ما قبل المدرسية تعمل على تنمية مستوى النّمو اللّغوي خلال المرحلة العمرية الّتي تمتد من ثلاث (03) سنوات إلى خمسة (05) سنوات أي قبل الدّخول المدرسي. وفيما يخصّ الوسائل المستخدمة في المؤسّسات ما قبل المدرسية؛ تعرّفنا على أهمّ الوسائل الّتي تسمح في تطوير قدرات الطّفل بما فيها: الصور والتلفاز، وألعاب الذّكاء، والقصص...
- يعتبر التّفاعل القائم بين الطّفل والمربية عاملا مركزيّا في تعلّم اللّغة وزيادة التّحصيل اللّغوي لديه.

وخلال دراستنا الميدانية داخل المؤسستين، سجلنا بعض النّقائص. ولهذا نقدّم بعض التّوصيّات والاقتراحات والتي تتمثّل فيما يلي:

- اهتمام الدّولة بالمؤسّسات ما قبل المدرسيّة أكثر نظرا لنتائجها الإيجابية.
- زيادة التّفاعل بين الرّوضة والأهل من خلال قيام الروضات بعمل أنشطة إضافية للأمّهات لتوعيتهنّ بالآليات والأساليب المناسبة لتشجيع الأطفال على القراءة.
- تزويد المؤسّسات ما قبل المدرسيّة بأكبر عدد ممكن من القصص ذات الصّور والألوان الّتي تجذب الطّفل وكذلك إعداد الكتب الرقمية.
- التّنوع في البرامج التّعليمية وتوفير الوسائل المادية الّتي تساعد الطّفل على تعلّم لغة فصيحة في تنويع مهاراته اللّغويّة والفكرية.
- إقامة نشاطات مخصّصة للأطفال حسب السِّن، من أجل معرفة التّحصيل اللّغوي لكلّ طفل.
- قيام كلّ عامل بدوره الخاص في المؤسّسة ولا ينشغل في مهامات غيره من العمال حتّى يسود النّظام، وإتقان العمل.
- التّقليص من الحجم السّاعي لإلقاء الدّروس.

وفي الأخير، نأمل أن نكون قد وفّقنا في هذا البحث؛ فدراسة مثل هذه المواضيع مهمّة في مجال علم النّفس التّربوي لتعليمها في جميع المؤسّسات والاستفادة من تأثيراتها الإيجابية الّتي تعود بالمنفعة على حماية الطّفولة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1. أمل خلف، مدخل إلى رياض الأطفال، ط1، علم الكتب، القاهرة، د. ت.
2. جودت أحمد سعادة، تدريس مهارات التفكير مع مئات الأمثلة التّطبيقية، ط1، دار الشروق، 2003.
3. حامد عبد السّلام، علم النّمو، عالم الكتب، ط4، القاهرة، 1977.
4. حسن شحاتة، تعليم اللّغة العربيّة بين النظرية والتطبيق، المصر، اللبنانية، 1996.
5. خالد صلاح حنفي محمود، تطوير تربية طفل ما قبل المدرسة بين الماضي والحاضر، د. ط، مدرس أصول التربية، جامعة الإسكندرية،2010.
6. رابح تركي، أصول التربية والتّعليم، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990.
7. رشدي أحمد طعيمة وآخرون، المفاهيم اللّغوية عند الأطفال، ط1، دار المسيرة، الأردن، 2007.
8. رشدي أحمد طعيمية، المهارات اللّغويّة، مستوياتها تدريسها صعوباتها، ط1، دار الفكر العربي، 2004.
9. رمزي أحمد عبد الحي، الوسائل التّعليمية والتّقنيات التّربوية تكنولوجيا التّعليم، ط1، زهراء الشرق، مصر، 2009.
10. روبرت أي، "مقدمة في التّطور اللّغويّ"، تر: مصطفى محمود قاسم، ط1، دار الفكر، عمان، 2010.
11. سعد مرسي أحمد وكوثر حسن كوجك، تربية طفل ما قبل المدرسة، د. ط، الدّار العربيّة، عمانّ، د. ت.
12. صلاح الدين شروح، منهجية البحث العلمي، د. ط، دار العلوم، الجزائر، 2003.
13. الطاهر بومزبر، التواصل اللساني والشعرية، مقاربة تحليلية لنظرية رومان جاكبسون، ط1، دار العربية للعلوم، 2007.
14. طاهرة احمد الطعان، مهارات الاستماع والتّحدث في الطّفولة المبكّرة، ط1، دار الفكر، عمان، 2003.
15. طه علي حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم عباس الوعلي، اللّغة العربيّة مناهجها وطرائق تدريسها، ط1، دار الشروق، الأردن، 2005.

16. الطّيب، محمد وآخرون، الطّفل في مرحلة ما قبل المدرسة، منشأة المعارف المصريّة، الإسكندرية، ب. ت.
17. عاطف عدلي فهمي، معلمة الرّوضة، ط1، دار المسيرة، عمان، 2004.
18. عبد الفتّاح حسن البجة، أساليب تدريس مهارات اللّغة العربيّة وآدابها، دار الكتاب الجامعي، عمان، 2001.
19. عبد اللّطيف بن حسين فرح، طرق التّدريس في القرن الواحد والعشرون، ط1، دار المسيرة، 2005.
20. عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربيّة، ط4، دار المسيرة، الأردن، 2014.
21. عبده الدهمشي، دور التّربية ما قبل المدرسية في رعاية الطّفل في البرامج التّعليمية "لبعض مدارس تعليم ما قبل المدرسي"، المجلة الجامعية لكلّية التربية، مح1، ع 8، المدينة الجديدة، اليمن، 2010.
22. علي أحمد مدكور، طرق تدريس اللّغة العربيّة، ط1، دار المسيرة، عمان، 2007.
23. عوينات عبد القادر، محاضرات في المنهجية، جامعة أ كلي محمد أولحاج، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التّسيير، 2018.
24. فاروق عبد فليلة وأحمد عبد الفتاح الزكي، معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا، دار الوفاء، الإسكندرية، 2004.
25. قطامي نائفة، تطور اللغة والتفكير لدى الطفل، القدس، منشورات جامعة القدس المفتوحة، 2008.
26. كامل حسن كتلو، الأشكال الرّمزيّة الظّاهريّة الدّالة على العنف والهويّة الوطنية في عينة من رسومات الأطفال الفلسطينيين، مجلّة الجامعة العربيّة الأمريكيّة للبحوث، مجلّد5، ع 2، 2019.
27. كمال عبد الحميد زيتون، التدريس نماذجه ومهاراته، ط1، عالم الكتب، جامعة الإسكندرية، القاهرة،2003.
28. ليلى كرم الدين، "اللغة عند الطّفل ما قبل المدرسة، نموها السليم وتنميتها"، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004.

29. ماهر شعبان عبد الباري، مهارات التحدث العملية والأداء، ط1، دار المسيرة، الأردن، 2011.
30. محمد البلة، أساسيات تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية، ط1، دار المسيرة، الأردن، د. ت.
31. محمد حسن الصويري، الألعاب اللّغويّة ودورها في تنمية مهارات اللّغة العربيّة، دار الكندي، الأردن، د ط، 2005.
32. محمد سرحان علي الحمودي، منهج البحث العلمي، ط3، دار الكتب، الجمهورية اليمنية، 2019.
33. محمد عبد القادر أحمد، طرق تعليم اللغة العربيّة، ط5، دار النهضة المصرية، القاهرة، 1986.
34. مردان نجم الدين، النمو اللّغويّ وتطويره في مرحلة الطّفولة المبكّرة، مكتبة الفلاح، الإمارات العربيّة المتّحدة، 2005.
35. مريم خالدي، مدخل إلى رياض الأطفال، د. ط، دار الصفاء، الأردن، 2002.
36. مشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، دراسات اجتماعية لغوية نفسية مع مقارنة تراثية، ط1، دار العلم للملايين، لبنان، 1993.
37. مصطفى أرسلان، تعليم اللغة العربيّة، د. ط، دار الثّقافة، 2005.
38. مني محمد على جاد، التربية البيئة في الطفولة المبكرة وتطبيقاتها، ط1، دار المسيرة، عمان، 2004.
39. ميساء أحمد أبوشنب، فرات كاظم العتيبي، مشكلات التّواصل اللّغوي، ط1، عمّان، مركز الكتاب الأكاديمي،2015.
40. هدى محمود الناشف، تنمية المهارات اللغوية لأطفال ما قبل المدرسة، ط1، دار الفكر، عمان، 2007.
41. هدى ناشف، رياض الأطفال، د. ط، دار الفكر العربي، مصر، 1997.

الرّوابط والمواقع الإلكترونية:

42. بهية بوسدي، "حوار مع مشرفة نادي الطّفل"، جريدة الجديد، دار الثّقافة مفدي زكرياء، مدينة ورقلة، تاريخ الاطلاع: 2021،14:00/06/13سا. الرّابط: https://www. mculture. ouargla. com

43. سمارة عزيز، عصام النمر وآخرون، سيكولوجية النّمو اللّغوي عند الطّفل، 2008، ص3. موقع الألوكة، تاريخ الاطلاع عليه: 2021/09/14، الساعة 20:00.

44. العزاوي، فائزة محمد فخري، بناء برنامج للاستماع لتلاميذ الصّف الرّابع ابتدائي في ضوء كفايتهم اللاّزمة، كلّية التّربية، جامعة بغداد، تاريخ الاطّلاع: 2021/06/26، الرّابط: https://thesis. mandumah. com

الملاحق

الملحق الأوّل:

استبيان حول لغة الطفل في المؤسسات ما قبل المدرسيّة.

في إطار تحضير مذكرة التّخرج لنيل شهادة الماستر، وفق تخصص تعليميّة اللّغة العربيّة حول موضوع " لغة الطفل في المؤسسات ما قبل المدرسيّة". ولأهميّة مرحلة الطّفولة التّي تحتاج إلى عناية ومتابعة؛ نقدّم لكم مجموعة من الأسئلة، الّتي نودّ أن تجيبوا عنها بكلّ صدق وأمان.

أجب بعلامة (x) بما يناسبها:

1. الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐
2. دورك داخل المؤسسة:

مربية ☐ أرطفوني ☐ مسيّرة ☐

3. ما هي اللّغات التي يتعلّمها الطّفل داخل المؤسسات ما قبل المدرسيّة "الرّوضة – النّادي"؟

اللّغة العربيّة الفصحى ☐ اللّغة الإنجليزية ☐

اللّغة الفرنسيّة ☐ اللّغة العربيّة والفرنسيّة معا ☐

لغة أخرى، حددها.....

4. تستعين بأيّ لغة لتّوضيح أكثر لدروسكم (قبائليّة، عربيّة دارجة)؟ .....

لماذا؟.....

.....

5. ما هي الأعمار الّتي تعتقد أنّها الأكثر حاجة إلى الرّوضة؟

من ستة أشهر إلى سنة ☐ من ثلاث سنوات إلى أربع سنوات ☐

من سنة إلى سنتين ☐ خمس سنوات فقط ☐

حالات أخرى، حدد السّن.....

6. من بين هذه المجالات الآتية، أيهما المفضّلة لدى الطّفل؟

التّعليم ☐ اللّعب والتّرفيه ☐ مشاهدة التّلفاز والاستماع إلى الأناشيد ☐ راحة ☐

اقتراحات أخرى.....

7. تفضّل أن تكون حضانة الطّفل عبارة عن:

أنشطة تعليميّة ☐ أنشطة ترفيهيّة ☐ أنشطة ممارسيّة☐

لماذا؟.....

8. من بين النسب الآتية، ما هي نسبة اكتساب الطّفل للغته الأمّ؟

☐ %30 ☐ %50 ☐ %80 ☐ %100

9. هل تلتزمون منهجيّة خلال الدّرس؟

نعم ☐ لا ☐

10. هل تتقيّدون بجدول التّوقيت ؟

نعم ☐ لا ☐

لماذا؟.....

.....

11. هل توجد فروق بين الذّكور والإناث في معدّل نموّهم اللّغوي (اللّغة العربية الفصحى)؟

نعم ☐ لا ☐

12. هل توجد فروق فرديّة في مستوى النّمو اللّغوي (اللّغة العربية الفصحى) بين الأطفال لدى نفس الأعمار الزّمنيّة؟

نعم ☐ لا ☐

13. هل توجد فروق في مستوى النّمو اللّغوي (اللّغة العربية الفصحى) لدى أطفال الرّوضة؟

نعم ☐ لا ☐

– في حالة وجود الفروق، هل ترجع للمتغيّرات الآتية:

مكان الإقامة: (قرية ☐ مدينة ☐)

حالات أخرى، اذكرها.....

.....

14. هل يرتفع مستوى النّمو اللّغوي(اللّغة العربية الفصحى) مع زيادة العمر الزّمني للطّفل؟

نعم ☐ لا ☐

15. رتّب هذه المهارات اللّغويّة الّتي يكتسبها المتعلّم حسب الأولويّة:

مهارة القراءة –مهارة الكتابة –مهارة الكلام–مهارة الاستماع.

.....

16. ما هي الوسائل التّعليميّة الأكثر استعمالا لتطوير هذه المهارات ؟.....

.....

.....

17. هل تعمل أنشطة وبرامج هذه المؤسسات على تطوير التّحصيل اللّغوي لدى الطّفل ؟

نعم ☐ لا ☐

كيف ذلك ؟.....

.....

.....

18. هل توجد علاقة بين مستوى النّمو اللّغوي ومدى توفّر الوسائط الثّقافيّة في محيطه؟

نعم ☐ لا ☐

.....

.....

الملحق الثاني: إفادة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵏ ⵜⵣⵣⵓⵔⵉ ⴷ ⵜⵙⵙⵏⴰⵡⵉⵏ
UNIVERSITE MOULOUD MAMMERI DE TIZI-OUZOU
FACULTE DES LETTRES ET DES LANGUES
Département de Langue et littérature Arabes
جامعة مولود معمري – تيزي وزو
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

رقم/ ...../ق. ل.ع.آ/2021

إفادة

إن رئيس قسم اللغة العربية وآدابها؛ كلية الآداب واللغات، جامعة مولود معمري

يفيد أن:

الطالبة: بوزطين كميليا

المولودة بتاريخ: 1997/04/10 بـــــ: ذراع الميزان

المسجلة في القسم خلال السنة الجامعية : 2021/2020 ، في السنة الثانية ماستر،

بـــصدد إنجاز بحث تخرجها بـــعنوان :" التحصيل اللغوي في المؤسسات ما قبل المدرسية "

وهي تلتمس منكم تمكنها من دخول مؤسستكم لجمع المعطيات الميدانية الضرورية في إطار تكوين نظري.

نعبر لكم، باسم المؤسسة، عن الامتنان والشكر على كل مساعدة تقدمونها للطالبة.

تقبلوا سيدي، أسمى عبارات الاحترام والتقدير.

تيزي وزو بـــتاريخ: 2021/03/28

رئيس قسم اللغة العربية وآدابها

جامعة مولود معمري تيزي وزو
كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة العربية و آدابها

الملحق الثالث: الوسائل التّعليميّة الأكثر استعمالا في نادي الاذكياء.

صور للتّعبير عن الافعال:

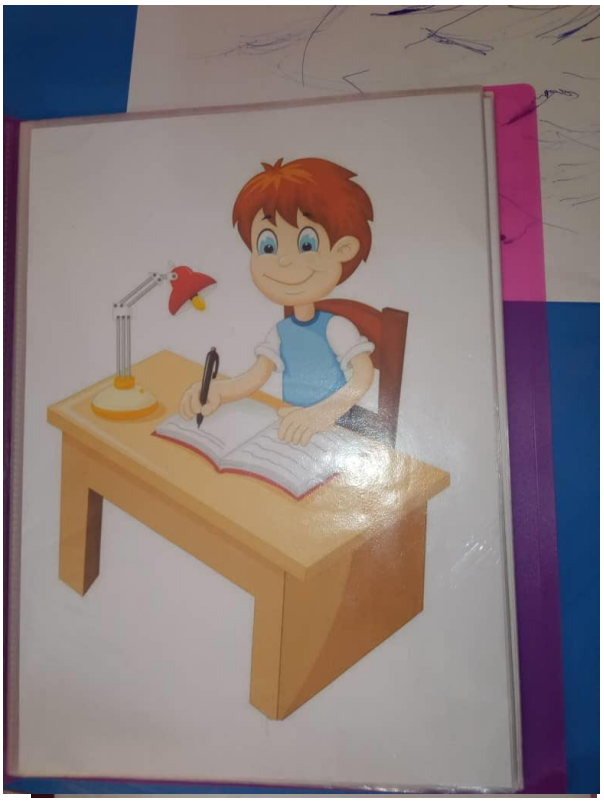

الملاحق

قال الله تعالى:
إن الله يحب
التوابين ويحب المتطهرين

Le serpent
Le tigre
L'hippopotame
Le loup
Le poisson

الملاحق

الملاحق

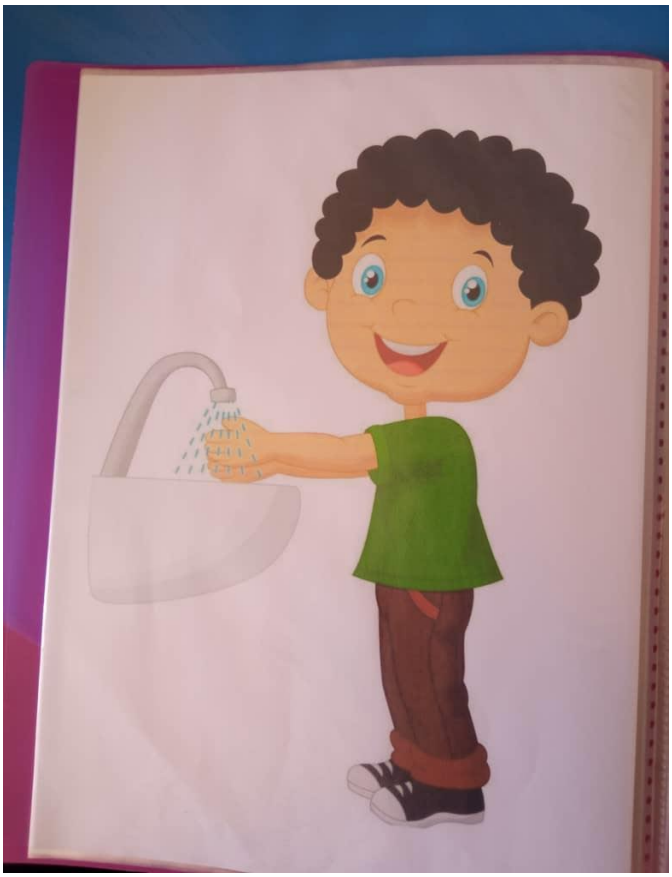

الملاحق

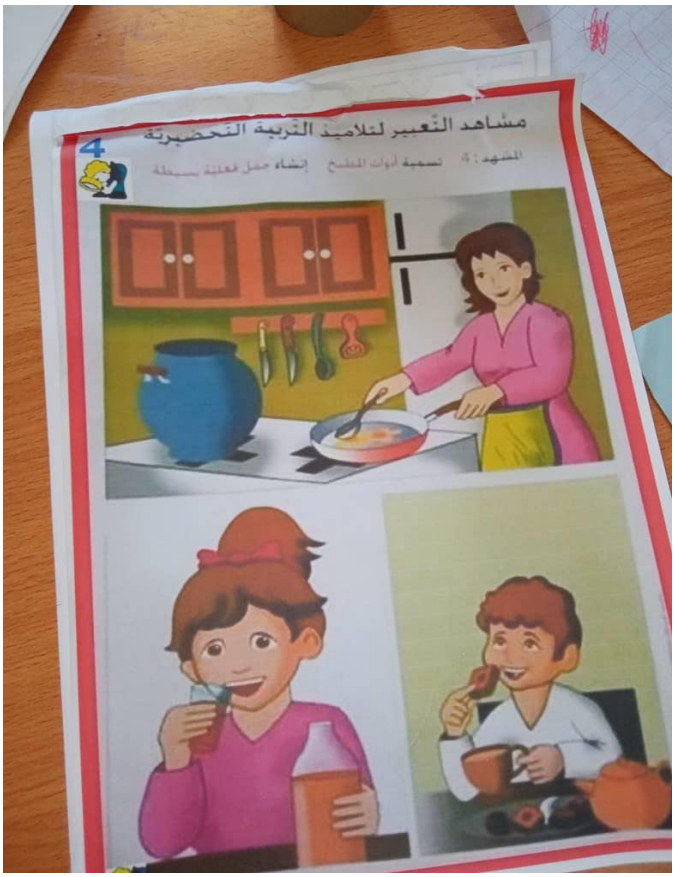
4
مشاهد التّعبير لتلاميذ التّربية التحضيرية

Farm Store
Welcome
APPLE PICKING
Apple Cider
Cider Donuts

Sugar

ألعاب زيادة التّركيز:

الملاحق

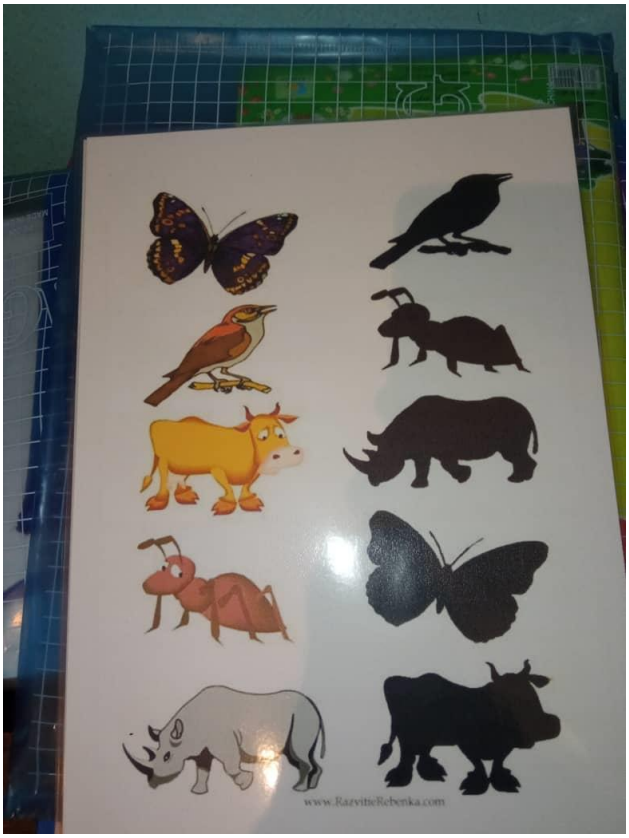

CAT
FOOD

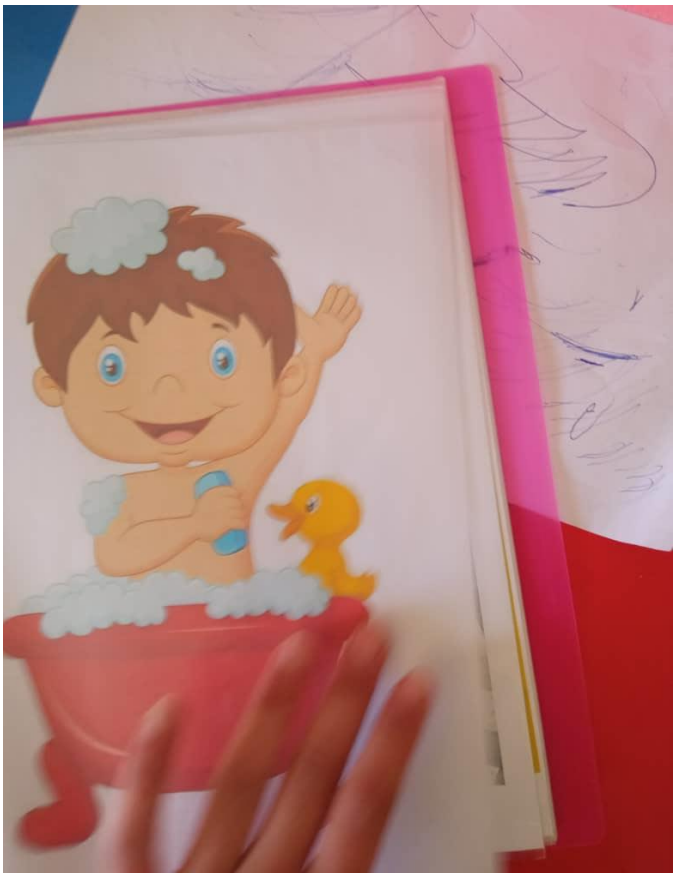

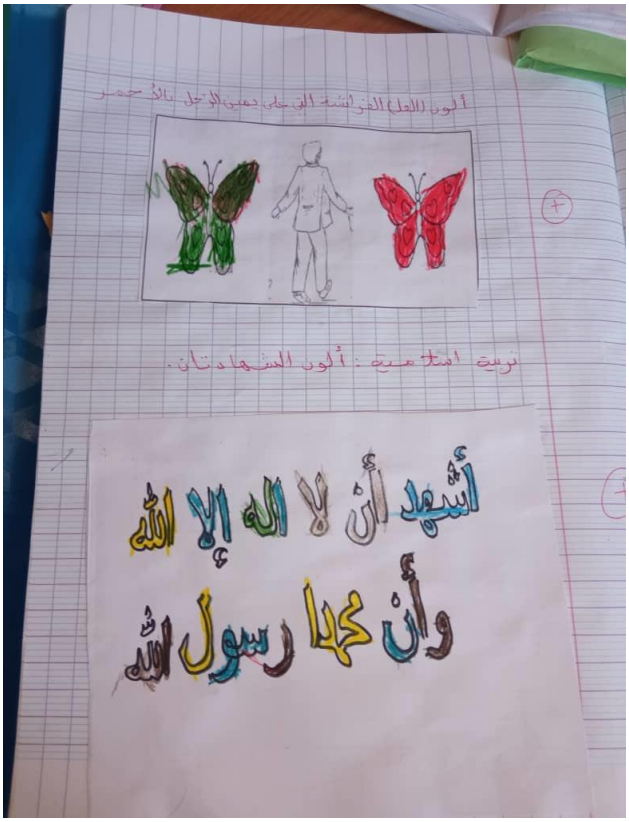
أشهد أن لا إله إلا الله
وأن محمدا رسول الله

COMERCIAL
CINE

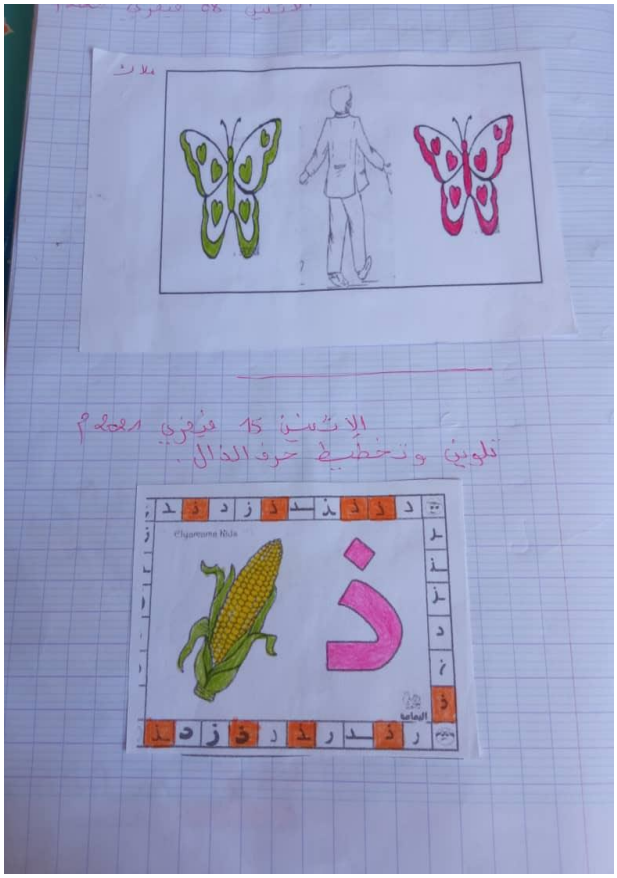

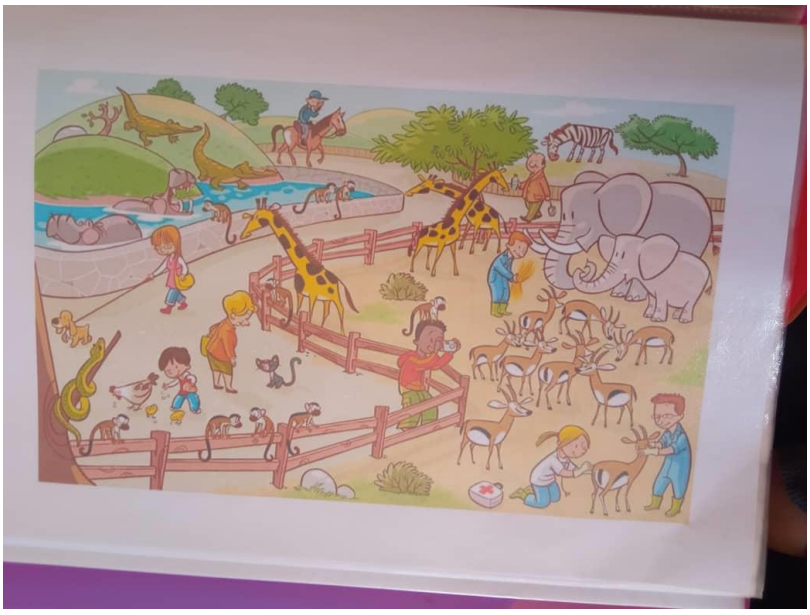

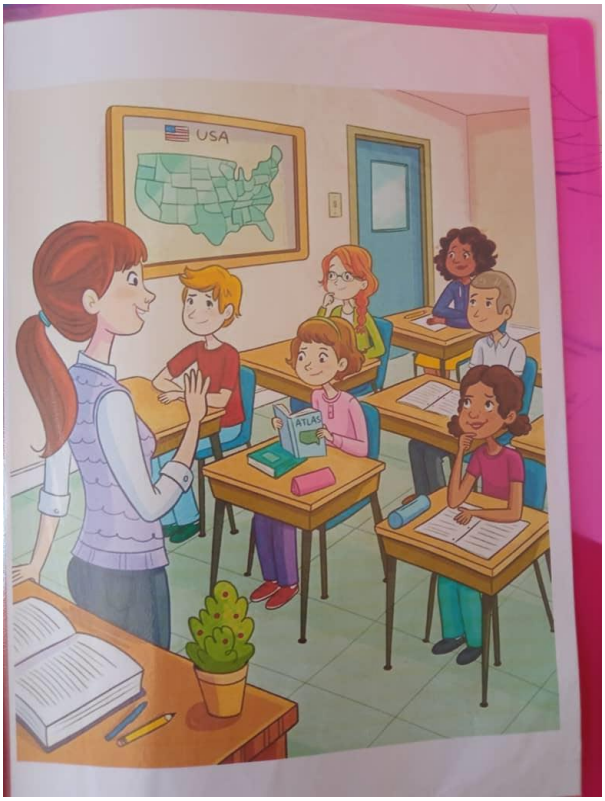
USA
ATLAS

الملاحق

تمساح
تين
ضع دائرة حول حرف التاء..

مشاهد التّعبير لتلاميذ التّربية التّحضيرية
المشهد: 28 قصة: هاني والحيوانات الأليفة العبرة: الرّفق بالحيوان

مشاهد التّعبير لتلامذ التّربية التّحضيرية
المشهد: 4 تسمية أدوات المطبخ إنشاء جمل فعلية

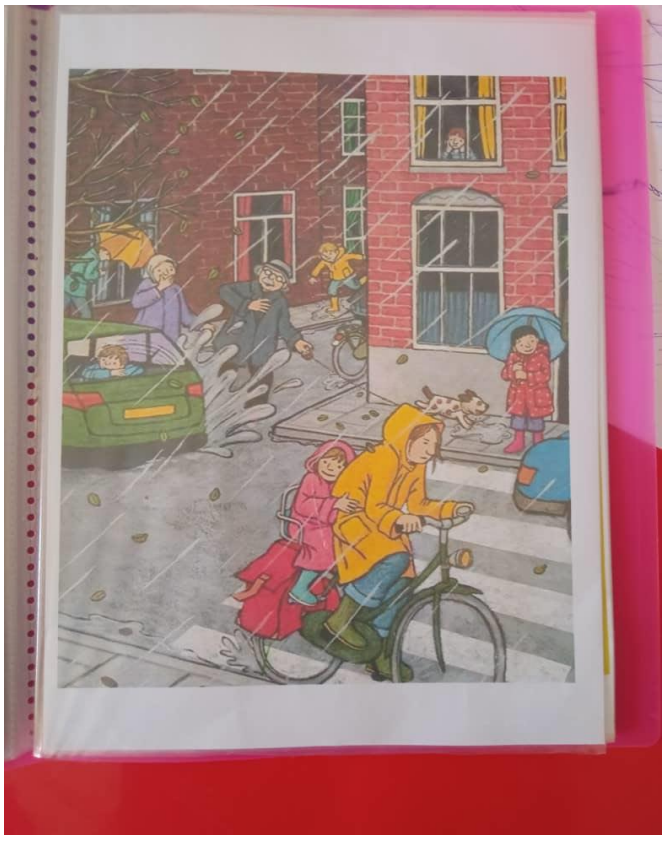

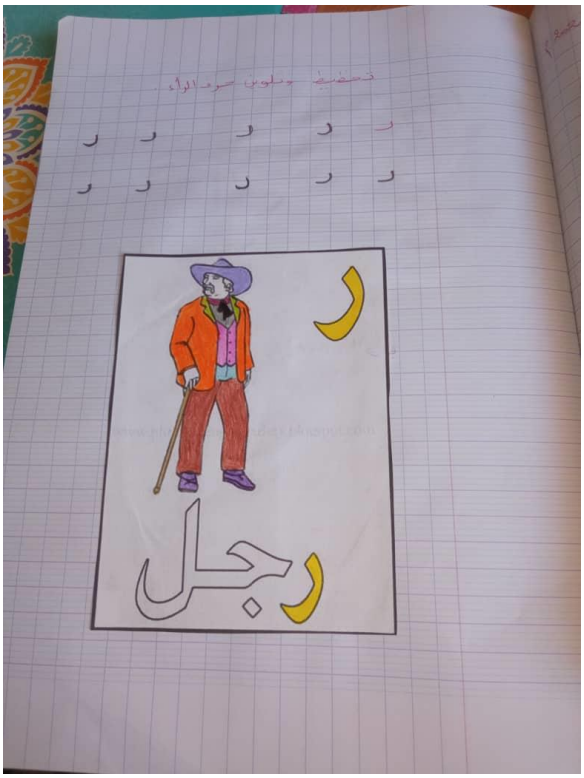
ر
رجل

لعبة إيجاد الصورة المشابهة:

الملاحق

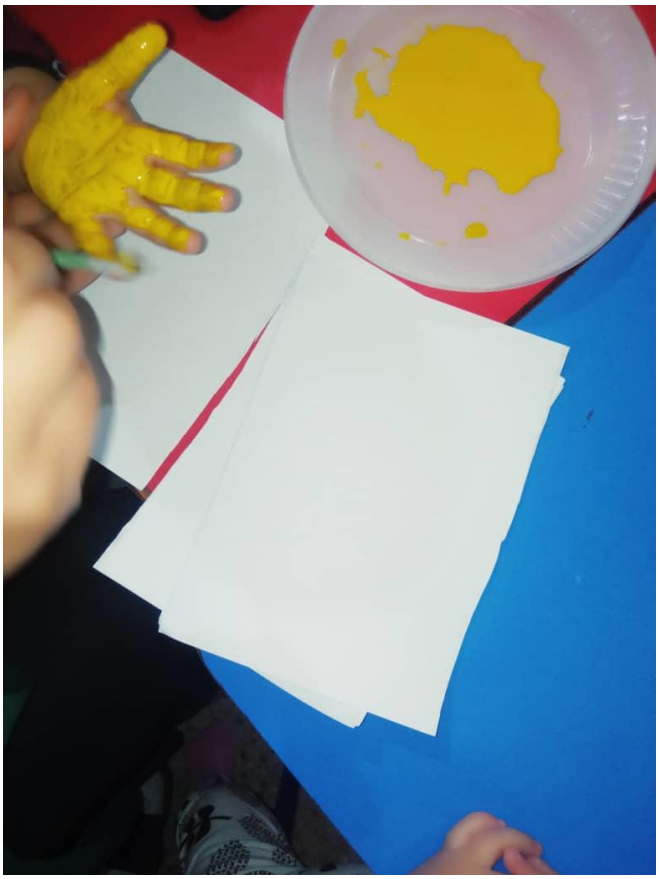

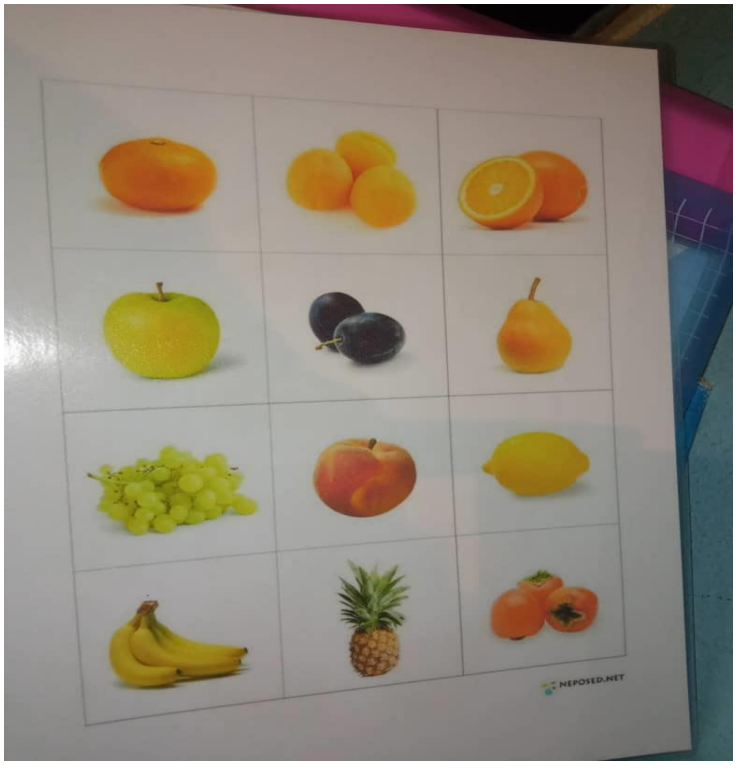

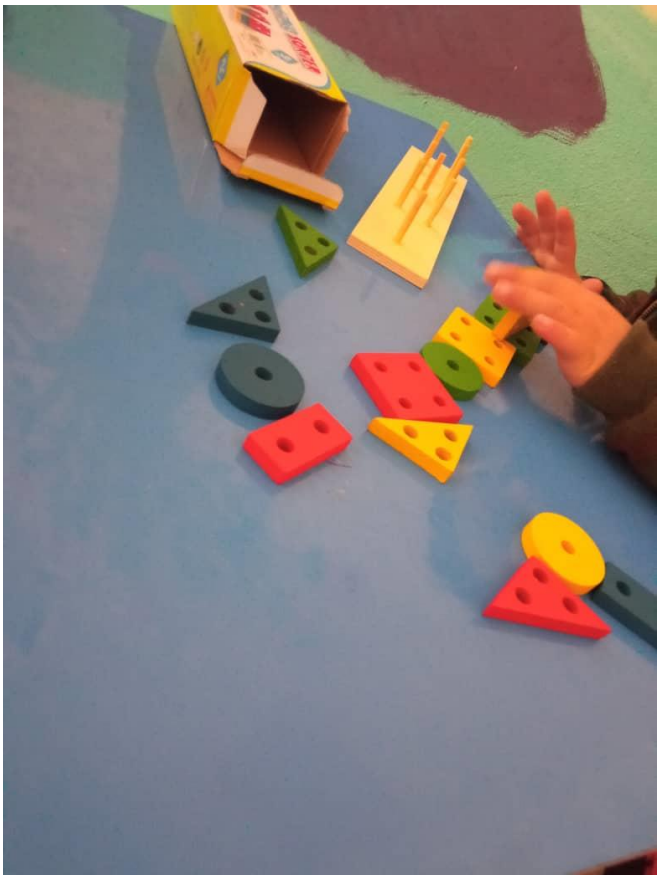

أكتب و أمسح
هيا نتعلم
من الألف إلى الياء
4 إلى 6 سنوات
أتدرب على الكتابة الصحيحة
النُّون
نَخلَة
الغين
غَابَة
الميم
مُكَعَّب

حصان
جرو
كلب
قط صغير
قط
خروف
ثور
بقرة
جمل
حمار
سمك
أرنب
ديك
دجاجة
معزة

ش الشين
شاي
ص الصاد
صوص
ض الضاد
ضرس
ط الطاء
طريق
ظ الظاء
ظبي
ع العين
عصفور

قصير
طويل
بارد
حار

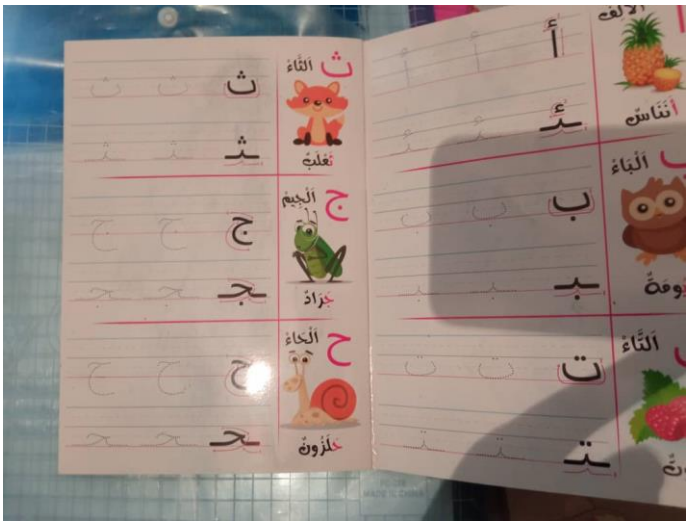
الثاء
ثعلب
الجيم
جراد
الحاء
حلزون
الباء
بومة
التاء

الألف
أناناس
الباء
بومة
الثاء
ثعلب
الجيم
جراد
الحاء
حلزون

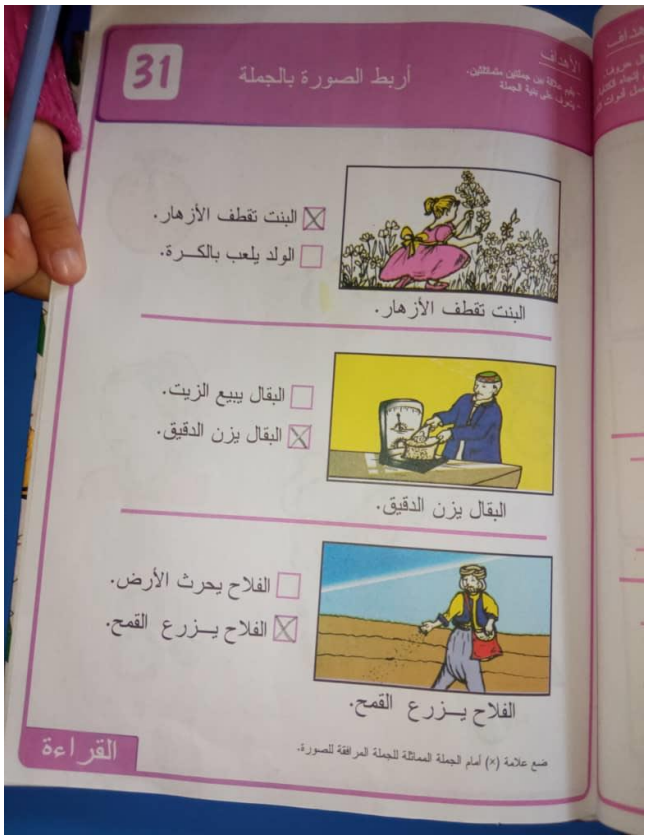
31
أربط الصورة بالجملة
البنت تقطف الأزهار.
الولد يلعب بالكـرة.
البنت تقطف الأزهار.
البقال يبيع الزيت.
البقال يزن الدقيق.
البقال يزن الدقيق.
الفلاح يحرث الأرض.
الفلاح يـزرع القمح.
الفلاح يـزرع القمح.
القراءة
ضع علامة (×) أمام الجملة المماثلة للجملة المرافقة للصورة.

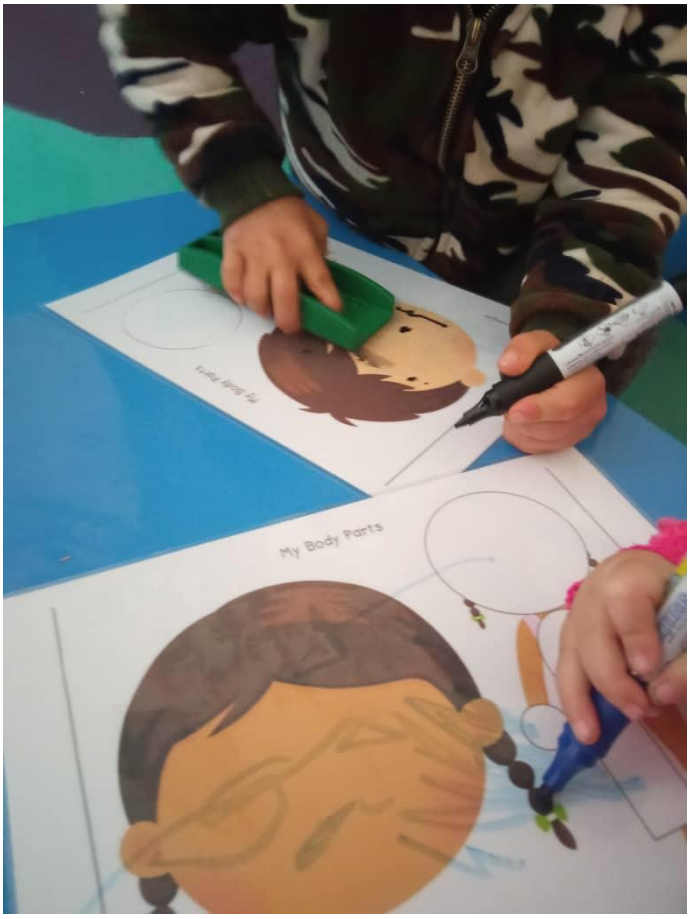
My Body Parts

فهرس المحتويات

مقدمة.....1

الفصل الأول

المؤسسات ما قبل مدرسية

1. مفهوم مرحلة ما قبل المدرسية.....5
2. تطوّر المرحلة ما قبل المدرسيّة.....5
3. الوسائل التّعليميّة 7
4. نشاطات تنمية المهارات 9
4-1- الألعاب اللّغويّة (الألعاب اللّفظية).....10
4-2- ألعاب تنمية القدرة على الأساليب الكلامية.....11
خلاصة 14

الفصل الثاني

أنواع المؤسّسات ما قبل المدرسية ودورها

1. رياض الأطفال.....16
2. دُور الحضانة 16
3. نادي الأطفال 17
4. دور المؤسّسات ما قبل المدرسية في تنمية المهارات اللّغويّة لدى الطّفل 18

الفصل الثالث

اللّغة والطّفل

1. النّمو اللّغويّ عند الطّفل.....22
1. 1. مفهوم النّمو اللّغويّ 22

1-2- مراحل النّمو اللّغويّ 22
1-3- المرحلة ما قبل اللّغة (مرحلة الأصوات غير اللّغويّة) 23
1-4- المرحلة اللّغويّة (مرحلة الكلام الدّقيق) 23
2. دور المحيط في اكتساب اللّغة 23
3-المهارات اللّغويّة 24
3-1- مهارة الاستماع..... 25
3-2-مهارة الحديث (الكلام)..... 26
3-3- مهارة الكتابة 26
3-4- مهارة القراءة 27
خلاصة 28

الفصل الرابع

الجانب المنهجي للدّراسة

1. تحديد مجتمع الدّراسة..... 30
2. أسباب اختيار مؤسّسات الدّراسة..... 32
3. المجال المكاني والزّماني..... 32
3-1- المجال المكاني 32
3-2- المجال الزّماني..... 33
4. المنهج..... 33
5. تحديد مؤسّسات الدّراسة..... 33
5-1- نادي الأذكياء..... 33
5-2- الرّوضة 34

6. أدوات البحث لإجراء الدِّراسة الميدانية، استعملنا وسيلتين لجمع المعطيات تتمثل في الملاحظة، والاستبيان. 34
6-1- الملاحظة الميدانية 34
6-2- الاستبيان 36
7. المعطيات الميدانية لمؤسسات الدِّراسة 37
7-1- المعطيات الميدانية في نادي الأذكياء 37
7-2-المعطيات الميدانية رياض الأطفال 40
خلاصة 43

الفصل الخامس

تقديم المعطيات وتحليلها

I. نادي الأطفال نادي الأذكياء 45
1. تقديم المتغيّرات الاجتماعية لعمّال المؤسّسة 45
1-1- الجنس 45
1-2- التّخصّص 45
2. تحليل المعطيات 46
2-1- اللّغات الّتي يتعلّمها الطّفل داخل النّادي 46
2-2-السّن الملائم لأطفال الرّوضة 48
2-3- المجال المفضّل لدى أطفال النّادي 49
2-4- مدى الالتزام بمنهجيّة خلال إلقاء الدروس 50
2-5- الفروق في مستوى النّمو اللّغوي في تعلّم اللّغة العربية الفصحى 51
2-6- الوسائل التّعليميّة الأكثر استعمالا لاكتساب المهارات اللّغوية 52
2-7- تطوير التّحصيل اللّغوي بالأنشطة والبرامج المختلفة 54

2-8- علاقة الوسائط الثّقافية بمستوى النّمو اللّغوي 55
II. روضة الأطفال Le Petit Zazou 55
1. تقديم المتغيّرات الاجتماعية الخاصّة بعمّال المؤسّسة 55
2. تحليل المعطيات 56
2-1- اللّغات الّتي يتعلّمها الطّفل داخل الرّوضة 56
2-2- السّن الملائم لأطفال الرّوضة 59
2-3- المجال المفضّل لدى أطفال الروضة 60
2-4- مدى الالتزام بمنهجيّة خلال إلقاء الدروس 63
2-5- الفرق في مستوى النّمو اللّغوي في تعلّم اللّغة العربية الفصحى 64
2-6- الوسائل التّعليمية الأكثر استعمالا لاكتساب المهارات اللّغوية 65
2-7- تطوير التّحصيل اللّغوي بالأنشطة والبرامج المختلفة 66
2-8- علاقة الوسائط الثّقافية بمستوى النّمو اللّغوي 66
خلاصة 68
خاتمة 69
قائمة المصادر والمراجع 72
الملاحق 77
فهرس المحتويات 103

ملخص:

تهدف هذه الدّراسة إلى تبيان مساهمة المؤسّسات ما قبل المدرسية في تنمية التّحصيل اللّغوي لدى الطّفل؛ استعدادا لدخوله إلى المدرسة وتكمن أهميتها البالغة في تنشئة الطّفل تنشئة اجتماعية يكتسب من خلالها مجموعة من القيم، والأخلاق. وقد قمنا بتوزيع استبيان في مؤسستين: نادي الأطفال ورياض الأطفال. ومن النتائج الّتي توصّلنا إليها: أنّ التّعليم في المؤسسات ما قبل المدرسية ليس ترفا للأموال بل منفعة للطّفل؛ حيث يساهم النّادي والروضة في تنمية الحصيلة اللّغوية للطّفل، وتطوير مهاراته.

Résumé :

Cette étude vise à montrer la contribution des institutions préscolaires dans le développement des compétences linguistiques de l'enfant.

L'enfant acquiert au sein des institutions préscolaires un ensemble de valeurs et de compétences linguistiques qui jouent un rôle important dans son développement mental et cognitif.

Notre étude de terrain a été effectuée par deux enquêtes; une enquête par observation scientifique et par questionnaire, dans deux institutions : la crèche le petit Zazou qui se trouve à Annar Amellal à Tizi-Ouzou et le club des enfants nommée le club des intelligents qui se situe à Tizi-Ghennif wilaya de Tizi-Ouzou. Nous tenons à dire que l'éducation dans ces institutions n'est pas un gaspillage d'argent pour les parents, mais plutôt un avantage pour leurs enfants vu que ces institutions contribuent au développement des compétences linguistiques en langue arabe et en langue française.